
الفكاهة
العدد ١٥٧
الاثنين
١٠ مليمات
٢٥ نوفمبر ١٩٢٩
Fukaha
157–165
1929/30

تجديد «الفكاهة»

فى بدء سنتها الرابعة

هذا العدد هو أول أعداد سنة الفكاهة الرابعة — وهو فى الوقت نفسه بدء دور جديد فى حياتها فان من يعرف «الفكاهة» فى شكلها السابق يجد اذا ما قابل بينها وبين هذا العدد الجديد فروقاً جمة تشمل الظاهر والباطن معاً

فاما الظاهر فقد كبرنا حجم «الفكاهة» فاصبح عدد صفحاتها ٤٨ بدلا من ٢٨ . كما انها صارت تطبع الآن بطريقة الروتوغرافور الانيقة

وأما الباطن فقد رأينا أن نستبقى من أبوابها وموضوعاتها ما ثبت لنا ان القراء يستحسنونه ولا يزالون عنه ولكننا قد أضفنا الى ذلك الجانب جانباً آخر اشتمل على مبتكرات فكاهية متنوعة نخص منها بالذكر القصص على أنواعها من مصرية وأجنبية ومترجمة قديمة وحديثة الخ . . . — ولا يخفى ما «للقصة» اليوم من الشأن فى آداب الامم المتحضرة فهى بلا ريب أروج الاساليب الادبية وأقربها الى أذهان القراء . ونرجو أن يكون دخول «الفكاهة» هذا الباب حافزاً لادبائنا على كتابة القصص المصرية والاستعانة بها فى بلوغ الاغراض الاجتماعية والاخلاقية التى يرمى اليها الاديب فيما يكتب

وبعبارة أخرى ان «الفكاهة» فى عهدها الجديد أوسع مجالا منها فى عهدها السابق فكأننا نريد بها الآن التفكهة بأشمل معانيها واختلاف صورها وأشكالها

فعسى أن نوفق الى الغاية التى وضعناها نصب أعيننا منذ أصدرنا «الفكاهة» الا وهى مؤانسة القارىء وتفكهته فى ظرف وأدب ورشاقة

العدد ١٥٧
الاثنين ٢٥ نوفمبر ١٩٢٩

﴿ الاشتراك ﴾
في مصر : ٥٠ قرشاً
في الخارج : ١٠٠ قرش
(أي ٢٠ شلناً أو ٥ دولارات)

الفكاهة

تصدر عن « دار الهلال »
(اميل وشكري زيدان)

﴿ عنوان المكاتبة ﴾
«الفكاهة» بوستة قصر الدوبارة، مصر
تلفون ٧٨ و ١٦٦٧ بستان

﴿ الاعلانات ﴾
تخابر بشأنها الادارة : في دار الهلال
بشارع الامير قدادار المتفرع من
شارع كوبري قصر النيل

نظرية مؤلمة

الابن : النهارده استاذ الجبر اثبت لنا ن واحد وواحد يساوى ثلاثة

الاب : مستحيل واحد وواحد طول عمرهم يساووا اثنين

الابن : لكن اقدر اثبتها لك يا بابا . .

الاب : وليه فلقة الدماغ دى فيه جوز حمام على المائدة انا رايح آخد واحدة أمك واحدة وانت خد الثالثة . . . ! !

ذكاء خادم

(السيدة الى خادمها البربري الجديد): محمد خليك واقف جنب اللبن لغاية لما ور . . . (وتخرج من المطبخ)

(الخادم يصرخ بعد دقائق) : فار ستي . . فار . . فار . . فار

(السيدة من الداخل) : ارميه من شباك . . . ارميه من الشباك

وألقى محمد اللبن من الشباك بينما تحسب سيدة انه القى الفأر

الشفاء رهن بالثروة

— هل فحصت المريض الذي بعثت به يك أمس فحصاً دقيقاً ؟

— نعم بكل تأكيد

— وكم من الزمن تظن يستغرق شفاؤه ؟

— لا أدري فاني لم أعرف مبلغ ثروته بعد . . .

أنواع اللبان

الاستاذ : يا ولد تف اللبانة اللي في فمك ، مش عيب تبقى راجل وتندغ لبان..؟

التلميذ : والله ده لبان دكر يا افندي..!!

في هذا العدد

استحيانات وحلها

— اشتريت قلماً غريباً يكتب كل لون..

— كل لون . . ؟ مستحيل . .

— هاك البرهان (ويكتب كلمتي « كل لون »)

— عندي زجاجة لا تمتلىء مهما حاولت ملأها . .

— ضعها ساعة تحت الحنفية فتطفح..

— مستحيل . لان قاعها مكسور...

لم أمت

تصادم قطاران في إحدى مدن فرنسا فجرح ومات الكثيرون ، وفي صباح اليوم وجد أحد الذين جرحوا من الركاب ، وكان روسياً اسمه مدرجاً خطأ بين أسماء القتلى فأسرع بارسال البرقية التالية الى زوجه في روسيا :

لم أمت . لا تتزوجي . التفاصيل بالبريد
زوجك

معقول جداً

— من فضلك سلفني عشرة جنيهات لآخر الشهر . . .

— والله معاي خمسة بس . . .

— طيب هاتهم واكتب لي كمبيالة بالباقي . . ! !

في عالم الأوتومبيلات

بقلم الاستاذ فكرى أباظة

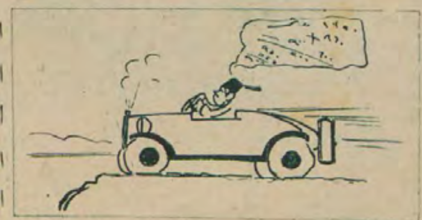
كثرت حوادث السيارات هذه الايام في العواصم والمدن والطرق العامة ، وكثر بكثرتها عدد الصرعى والمجروحين والمرضوضين ، وكثر بكثرة المجنى عليهم عدد القضايا في المحاكم وعدد المساجين في السجون ، فحق علينا ان نعنى ببحث الاسباب درءاً للنتائج ! . ولما كنت أقضي « ربع » حياتي تقريباً في « الاوتومبيلات » فلي بالموضوع خبرة ، واليك البيان :

* * *

أقلام الرخص تتساهل لاسباب شتى ، والا فلمَ نجد بين السواقين أطفالا لا يملكون ضبط عواطفهم عند الخطر ؟ — ولمَ نجد بينهم شباباً من أولاد الذوات طريقتهم في القيادة لا ترتكز على مران وانما على نزق وطيش ومجازفة ؟ — ثم . . . لمَ نجد بين حاملي الرخص فتيات رشيقات من زعيمات الملاهي والتياترات والبارات والجرسونيرات ؟ ! . . . ابتسامة عذبة ، وجلسة ممزوجة بالوسكي والصودا ، تكفي لمنح هاتيك الغانيات « اجازة القيادة » لا على الشوارع وانما على جثث المساكين ؟ !

* * *

إياك أن تركب سيارة يقودها « موظف » : أؤكد لك ان رأسه اثناء



السير لا تفكر فيما أمامها ولا فيما وراءها ولا فيما على يمينها ويسارها ، وانما تفكر في الدرجات والعلاوات والترقيات : وكم أودت الدرجة « حرف ا » والدرجة « الثالثة الفنية » بحياة الراكبين والمارين

وإياك أن تركب السيارة مع أولاد الذوات : هؤلاء يكبر عليهم ان تثير السيارات التي امامهم الغبار على وجوههم البضة ، وحواجبهم المزججة ، وشعورهم المكوية ، وقمصانهم الحريرية ، فهم يطلقون لسياراتهم العنان ليكونوا في المقدمة وفي الطليعة ، والويل كل الويل لمن كان في الطريق

وإياك ان تركب السيارة مع « العصبيين » من ملاكها : هؤلاء يجلسون وأفواههم في اذن السائق فلا تسمع طول الطريق الا هذه الاوامر : هدي يا طور ! يمينك يا حمار ! زمر يا افندي ! فتح عينك يا لوح ! حاسب يا مغفل ! الله يخرب بيتك يا مجنون ! لا لا لا ! يا مغيث . . . يا حفيظ . . . والسائق معها كان ماهراً تربكه هذه التشنجات فيفلت منه الزمام — ويحدث الاصطدام !

وإياك ان تركب مع « المترشحين في الانتخابات » : هؤلاء اذا قصدوا بلداً في الدائرة ولمحوا خصمهم امامهم أمروا بزيادة السرعة ليدركوا البلد قبل المنافس . فتدور المعركة بين السيارات قبل الوصول الى الاصوات !

وهل شاهدت مغرماً دنفاً يسوق السيارة وبجانبه في العربية ال (Sport)



حبيبته ؟ . . . لا يلذ له حديث الغرام الا في ميدان باب الحديد أو في ميدان الاوبرا وفي مفترق الطرق عند شارع عماد الدين : عينه وقلبه يتجهان على يساره لا أمامه فان داس وحطم وقتل : في سبيل الحب تلك الضحايا وفي سبيل الغرام، هذه الاجسام ! ! !

وفي طريق الاهرام والسويس والزيتون تجري مناورات جيوش الغزل بين الجنس الخشن الناعم والجنس اللطيف « الحر » : فتحدث المطاردات والتحليقات واللف والدوران والتطويق والروغان



و « الزوغان » فان تم « الصلح » ففي السيارات « بار أميركاني » فيه كل أنواع الوسكي والمزات والنبيذ المعتق يشربونها في صحة المجني عليهم من سائر الاجناس !

* * *

في مصر جمعية للرفق « بالحيوانات » : كالخيل والحمير والبغال . وما دامت الحكومة

تحيل على المعاش من بلغوا « سن الستين » اشفاقاً على العمل والواجب . وما دامت الحكومة تضرب بالرصاص تلك الدواب التي بلغت من السن عتياً رحمة بها وانقاذاً لها من أصحابها القساة . فلمَ لا تهتم الحكومة بانشاء جمعية للرفق « بالاتومبيلات » . ولم لا تصادر تلك السيارات المهشمة المحطمة وقد خدمت أصحابها حتى غدت «خردوات» في شكل أوتومبيل . لم يسمّون الكلاب المريضة ولا يعدمون هـذه السيارات التي أرهقها أصحابها فأصبحت هيكلا بالياً . وأصبحت لا تسمع منها وهي سائرة في الطريق الا حشرجة الاموات ، وشهيق الوداع الاخير . . . هذه السيارات العتيقة هي أخطر وسائل الموت على ركابها وعلى من تقابلهم في الطريق . وماذا تجدي مهارة السائق وهي لا تقف اذا « فرمل » ـ ولا تضيء اذا فتح النور ـ ولا تطيع اذا أراد أن ينحرف ذات اليمين أو ذات اليسار ـ ثم هي « تحرن » فجأة فتضرب عن العمل بغير سابق انذار وسط الميادين ووسط الزحام ؟ !

* * *

ليست في العواصم انفاق تحت الارض تخفف من شدة الزحام ـ وليست طرق القطر ممهدة ولا هي واسعة تسع حركة المرور ـ وليست ادارة الامن العام مسلحة بميزانية ضخمة تستخدم بها العدد الكافي من البوليس في كل مكان : فلم يبق الا أن نتوجه بالدموع الى أصحاب السيارات متوسلين اليهم باسم الشعب المسكين أن يرحموه !

فكرى أباظة
المحامى



الزائرون — البك والهانم موجودين فوق ؟
الجنايني — ما افتكرشي موجودين النهارده علشان ما وقعش لسه ولا صحن في الجنينة

الخلخال الفضة

من الناس من يعيش عالة على الغير ينصب ويحتال بطرق فيها من التفنن وسعة الحيلة ما يضمن له الخلاص والنجاة والغريب ان الجمهور يحب هذه الشخصية . أما فرائسها من السذج والبسطاء فهم موضع السخرية العامة . ولعل «العم عويس» أحسن مثالا لهذه الشخصية المتناقضة . فأنت سترى انه احتال على آخر ومع ذلك سيخرج من القصة معجباً ببراعته وسعة حيلته



كان أهل البلدة يعلمون عن عم عويس انه رجل ماكر محتال قضى حياته بين المحاكم إما شاكياً أو مشكواً منه فهو أدرى أهل البلدة بالحيل القضائية والوسائل التي يخدع بها رجال القانون ويتلاعب بالحقوق

ولكنه كان على الرغم من ذلك لطيفاً حلو العشرة محبوباً من أصدقائه

ولذلك ما كاد يراه بطرس شنودة الصايغ وهو يدخل حانوته حزيناً واجماً حتى سأله : ما خطبك يا عم عويس . . أين ابتسامتك الساخرة ونكتتك المستهترة ؟

فأجابه : دعني يا معلم شنودة . ان الزمن الغادر قلب لي ظهر المجن وقد ساءت أحوالي حتى أصبحت الآن لا أجد قوت يومي . وما زلت أنتظر موسم القطن حتى جاء موسم القطن المشؤوم فلم يسدد ثمن المحصول ديوني وها أنا الآن لا أملك شروى نقير . وورائي صبية يتضورون جوعاً

مضى المعلم شنودة يواسيه ويسليه . ولكن عويس قال له : انني أحفظ كل هذه الكلمات . وأقولها لكل شخص يشكوني همه. بل أحفظ أكثر منها كثيراً ولكنها لا تشبع البطن الخاوية . فاذا كنت صديقي حقيقة ففي وسعك أن تثبت لي ذلك بالافعال لا بالاقوال !



فهز المعلم شنودة رأسه ومضى يتمتم معتذراً بضيق ذات يده وركود الحركة التجارية الخ

ولكن عويس قال له : أسأت الظن يا معلم شنودة . . أنا لا أقترض عمري . ولكن أريد منك أن تشتري مني هذه الساعة . وهي أثر عزيز من المرحوم والدي . . لم يكن يسره ان أبيعها . . ولكن لا يسره أيضاً أن يموت ابنه جوعا

ثم أخرج من جيبه ساعة ذهبية قديمة كان كثير الاعتزاز بها وأعطاها للمعلم شنودة ففحصها وقلبها ثم عرض عليه فيها ثمناً بخساً

وعبس عويس وقبل ان يجيبه دخل الشيخ متولي صديق عويس الحميم وهو يصيح به : أين انت يا عويس . . انني



أبحث عنك من « صباحية ربنا »

فالتفت اليه عويس وقال : خيراً !

وأعطاه متولي خطاباً وطرداً صغيراً وقال : احضر لك ساعي البريد هذا الخطاب وهذا الطرد . وقد أخذتها منه لأوصلهما اليك وما زلت أبحث عنك حتى علمت انك هنا

ثم ترك له الخطاب والطرد وعاد أدراجه

وتأمل عويس في الخطاب ثم فض غلافه وأعطاه للمعلم شنودة ليتلوه عليه لأنه لا يعرف القراءة على الرغم من درايته بأساليب التقاضى وقانون المرافعات والعقوبات !!

وقرأ شنودة في الخطاب ما يأتي :

« حضرة عمنا المحترم الشيخ عويس دام فضله

بعد تقبيل أياديكم الكريمة وسؤالكم الدعوات الصالحات نحيط علم شريف جنابكم أن سبب تأخيرنا في الخطابات هو لمشغوليتنا فقط لاغير . فلا يكون عندكم فكر علينا . ثم إن الله سبحانه وتعالى فتح لي أبواب الرزق وتحسنت أحوالنا المالية ولذلك وفرت بعض النقود واشتريت زوج خلاخيل فضة لامرأة عمنا حفظها الله وها هو مرسل لكم هدية مني والنبي قبل الهدية . ووزنه ١٢ أوقية من الفضة الخالصة . فالرجا قبوله وإفادتنا بوصوله وسلامنا لجميع العائلة وللحاج حسن وللشيخ ابراهيم وللست أم نادية الخ ... من طرف ابن أخيكم » عبد الغفار عويس

وظهرت على وجه عويس ملامح الفرح ومضى يدعو لابن أخيه أحسن الدعوات ثم فتح الطرد فرأى فيه خلخالاً من الفضة

وقال : الحمد لله الذي فك ضيقتي من حيث لا أعلم ولا أدري . بارك الله في ابن أخي الذي لم ينسنا والذي كان الفرج على يديه

ثم استرد الساعة من الصايغ وأعطاه الخلخال ليشتريه بدل الساعة التي كان حزيناً جداً على فقدها .



ولكن الصايغ أراد أن يزن الخلخال فقال له عويس : الا ترى أنه يذكر في جوابه أن وزنه ١٢ أوقية

أجابه الصايغ : نعم ولكن الشغل شغل .. ولا بد من أن أزنه

ثم وزن الخلخال فاذا به ١٦ أوقية ففرح الصايغ بذلك وأخفى الأمر على عويس وقال له : مضبوط ١٢ أوقية والأوقية بخمسة وعشرين قرشاً فيكون ثمنه ثلاث جنيهات .

ثم دفع له الثمن وكتب ورقة المبايعة . ووضع عويس النقود في جيبه وخرج وهو هادىء مطمئن

* * *

ما كاد عويس يغيب عن أنظار بطرس شنودة حتى دخل محله محمد أبو احمد الذي اشتهر بأنه أذكى رجال البلدة وقال له : رأيت الآن عويساً يخرج من محلك فجئت لأحذرك منه لانه رجل محتال ماكر

فضحك بطرس شنودة وقال : اذا كان ماكراً فأنا أمكر منه . ومحال ان تخدعني

سأله محمد أبو احمد : ماذا كان يصنع هنا

أجابه – باعني خلخالا من الفضة

فقال – يداخلني الشك في ذلك . ولا يبعد أن يكون الخلخال من الفضة الزائفة فانه رجل نصاب مكار

ودبت الوساوس الى صدر بطرس

(البقية على صفحة ٤٥)



نوادر حافظ بك ابراهيم

شاعر النيل بين أصدقائه

روى لنا أحد أصدقاء حافظ بك ابراهيم هذه النادرة قال :

من عادة حافظ بك ابراهيم ان يودع نقوده بنك كريدي ليونيه . وحدث ان كنا سائرين في الطريق مع نخبة من اصدقائنا فصادف أننا مررنا على البنك ، وكان واقفاً على بابه اذ ذاك أحد الجنود المصرية حاملا سلاحه لحراسة البنك ، فما كان من حافظ الا ان تقدم الى الجندي وسلمه سجارة بكل احترام

فعجبنا لهذه المفاجأة الغريبة وسألناه عن سبب تقديمه السجارة للعسكري فتبسم وقال : « لاجل يا خد باله من القرشين بتوعي الموجودين في البنك » ! !

▪▪▪

وروى لنا هذا الصديق أنه بينما كان جالساً مع خليل بك مطران في احدى المزارع بلبنان أثناء زيارته الاخيرة وكان الجو صحواً جميلا أخذ خليل بك يغني (وخليل اذا غنى صفقت له ملابس الحاضرين عند الفرار) فجعل حافظ يسمع له وهو متململ ، وأخذ خليل بك يطيل في الترنم وكأنما فهم ان حافظاً معجب بغنائه مسرور به ، وأخيراً لما تضايق حافظ من هذا الغناء الطويل قال له : « اسمع يا خليل » فسكت خليل بك مرتقباً كلمة مدح من حافظ على ما شنف أذنيه به ، ولكن حافظ قال له : « اذا أردت ان تغني يا خليل نخير لك ان تضع أمامك فانوساً أحمر »

▪▪▪

وحدث أثناء وجوده في الشام ان تقدم اليه أحد البؤساء وأخذ يغني أمامه



حافظ بك ابراهيم

غناء بلدياً وبعد ان انتهى من غنائه وضع حافظ يده في جيبه فلم يجد الا ثماني ليرات فدفعها اليه وانصرف الرجل داعياً ـ فقال أحد الحاضرين لحافظ « هذا المبلغ الذي أعطيته إياه كبير جداً » فأجاب حافظ فوراً « لا بأس فانه شاعر مثلي » ! !

▪▪▪

مرض حافظ ذات مرة ، ثم قام من مرضه يشكو ألماً في الناحية الشمالية من بطنه ، فكان كلما شكا ذلك الى صديق طمأنه ، ولكن الألم طالت مدته ، حتى كاد يعتقد أنه مرض (الاعور) فأخذ منه القلق كل مأخذ ، حتى اذا قابل أحد أصدقائه قال له :

— الظاهر يا أخي اني مريض بالاعور

— انت شاعر بالالم فين

فأشار حافظ الى الجهة الشمالية من بطنه فأخبره صديقه ان الاعور لا يكون الا في الجهة اليمنى

أجاب حافظ :

يمكن أعور شمالي يا أخي

وكذلك لم ينس شاعر النيل ظرفه في أشد حالات الألم

▪▪▪

زاره بعض الشبان في دار الكتب ، فجلس يحدثهم في بعض شئون الحياة ، وتبسط معهم في حديثه وكان بينهم شاب دميم الا انه خفيف الروح لفت نظر حافظ بنكاته الطريفة ، وكأن شاعر النيل أراد ان يريهم أنه يفوق صاحبهم في هذا الميدان فأخرج صندوق سجائره قائلاً للزائرين :

— خدوا كل واحد ثلاثة أربعة

ثم التفت إلى الدميم ، مقدماً اليه نصف لفافة موقدة قائلا :

— وانت يا واد خدلك نفسين اتنين

وكانت ملحة فازت على كل ما قال زميلهم الدميم

بين الشيخ الطويل وعلى باشا مبارك

مثال من صلابة رجال العصر الماضى وجرأتهم

تمخض القرن الماضي في مصر ، عن رجال كانوا يعدون في صفوة أهل الفضل والعلم والادب في العالم ، فاذا أردنا أن نعلم كم مرحلة من مراحل الفضل قطعها هؤلاء الافذاذ ، فعلينا أن نذكر سعداً والهلباوي ومحمد عبده ، فهم صور دقيقة لهؤلاء الرجال

* * *

ولا جدال في أن الشيخ حسن الطويل كان في مقدمة أبناء هذا الجيل ، وكان إذ ذاك مدرساً بمدرسة دار العلوم . وحاول أولو الأمر كثيراً أن يرفعوه الى منصب أعلى ، إلا أنه كان يضن بعلمه أن يصير سراً غير معروف ، فكان يرفض ذلك في كل مرة

اشتهر هذا الشيخ الى جانب علمه بالزهد والورع فكان لا يرتدي الا جلباباً متواضعاً ومعطفاً خشناً ، ثم هو يحتذي نعلا لا يهمه أ كان بالياً أو مرقعاً ، دون أن يلبس تحته جورباً . ولو أن أولى الامر كانوا يستهجنون ذلك منه الا انهم لم يجدوا عند أنفسهم من الجرأة ما يعترضون به على علم هذا الرجل وفضله فظلوا على سكوتهم حتى انتوى الخديوي اسماعيل زيارة معهد دار العلوم وحدد موعد هذه الزيارة ، فكان واجباً على المرحوم علي مبارك باشا



علي باشا مبارك

ناظر المعارف اذ ذاك أن يتفقد أحوال المدرسة ، وينبهها الى الاستعداد لهذه الزيارة

* * *

ذهب ناظر المعارف الي هذه المدرسة في اليوم السابق لموعد الزيارة ، فرأى الشيخ الطويل في هذا اللباس ، فرجاه أن يأتي في الغد بجبة وقفطان وحذاء نظيف ، الا أن رجل العلم لم يرقه ذلك فسكت على مضض

* * *

أشرقت شمس اليوم التالي فأخذت المدرسة زخرفها وازينت ، وصار كل شيء فيها طلياً جديداً الا لباس الشيخ ، فقد أبى أن يجيب رجاء علي مبارك باشا . وجاء الباشا ليرى المدرسة قبل تشريف ولي النعم فرأى الشيخ الطويل كما تركه بالامس دون تغير ولا تعديل ، فسأله لماذا لم يعمل بما قال له ؟ فما كان من الشيخ الا أن نادى على أحد الخدم ، وأمره أن يحضر اللفافة التي سلمها اليه فأحضرها أمام الباشا فاذا هي قفطان وجبة وحذاء ، قال الشيخ :

— لقد أحضرتها حسب أمرك

فأجاب ناظر المعارف

— كنت أريد أن ترتديها

فلم يكن من الشيخ الا أن قال :

— اذا كان الخديوي المعظم يريد جبة وقفطاناً وحذاء فها هي ، أما اذا أراد الشيخ حسن الطويل فأنا هو

ولم يجد الباشا تعليقاً على هذا الجواب أفضل من السكوت

معاصر





حرم الدكتور

فتح باب حانوت الجواهر الزجاجي بعد أن قرع جرسه الكهربائي ودخلت منه سيدة شقراء جميلة ملتفة في رداء ثمين، يتضوع من ثيابها الحريرية أريج عطر فياح يتلاءم مع جمالها قوة وفتنة، ويملأ المكان شذي طيباً

وهرع الجواهري لاستقبالها وانحنى أمامها في رقة ورشاقة وهو يقول: أنا في خدمتك يا سيدتي الهانم

وقالت الهانم الحسناء في صوت رقيق عذب: أود أن أرى بعض العقود ولكني أخشى أن لا أجد الصنف الذي أطلبه

ـ لو تكرمت بوصف ما تطلبين .. فلعلي قادر على تنفيذ رغبتك

ـ انني أبحث عن عقد من اللؤلؤ .. وأرجوك أن لا تسخر مني اذا رأيتني شديدة التدقيق في اختيار لونه .. فاني أريده ذا لون وردي متموج .. شبيه بلون الشمس عند شروقها .. أو عند غروبها .. لا أستطيع أن أعبر لك تماماً عن اللون الذي أبتغيه فانه صعب الوصف، ولم أر له نظيراً الا في عقد يزين جيد حرم القبرصلي باشا

وفتح الجواهري أحد الادراج وأخرج منه بضعة صناديق من المخمل الثمين تحوي أغلى أنواع العقود وهو يقول: لكل عقد من هذه العقود تاريخ مجيد وأصل كريم فهذا جاءني من النمسا وكان من حلي الامبراطورة السابقة. وهذا من العقود التي أهداها السلطان عبد الحميد لاحب محظياته لديه. وهذا كان محور فضيحة كبيرة اشتهر أمرها في قصور أوربا .. هل تودين أن تفحصي شيئاً منها ؟ ..

وألقت الهانم الشقراء نظرة خبير عالم على تلك التحف التي تتألق أمام ناظريها وقالت: انها بديعة .. جميلة جداً .. جداً ..

وراحت تكرر ألفاظ الاعجاب والثناء وهي تزن في كفها المستور بالقفاز كل عقد منها. ثم فتحت أحد الصناديق وأخرجت منه عقداً عجيباً مركباً من صفين من اللؤلؤ الثمين وقالت: أتسمح ؟

ثم وضعته حول عنقها ووقفت تتأمل في المرآة وتقول: يا للعجب.. لهذه اللآلىء بريق فاتن .. وهذا أول عقد عثرت عليه يكاد ينطبق تماما على الصورة الماثلة في ذهني!

ثم سارت الى الباب حتى تسقط أشعة الضوء على حبات العقد وتبدو في كامل روعتها في وضح النهار

وقالت: انهــا لآلىء وردية اللون .. لا شك في ذلك! وانني لسعيدة الحظ لاهتدائي الى هــذا العقد المقطوع النظير الذي طالما بحثت عنه .. كم يساوي ؟

ـ أربعة آلاف جنيه يا سيدتي!

ـ أربعة آلاف جنيه! أهــذا سعركم الأخير؟

ـ سيدتي. ان محلنا لايحوي الا الجواهر الثمينة النادرة. وليس في وسعنا تخفيض أثمانها

ـ لا أريد أن أساومك في قيمته. ولكني أخشى أن يستكثر زوجي هذا الثمن

ـ ليس هو بالثمن الكثير لعقد ترغبينه من وقت بعيد

ـ صحيح

ومرت فترة سكون ثم قالت:

ـ هل يمكنك أن تأتي به الى منزلي صباح غد حتى يراه زوجي ؟

ـ بكل ارتياح يا سيدتي!

ـ أنا حرم الدكتور محسن بك .. عبد الستار بك محسن



ـ طبيب الامراض العقلية المشهور ؟ .
ـ هو بعينه
ـ سأكون غداً في منزلك يا سيدتي في الساعة التي تختاريتها
ـ حسن جداً ! . أيمكنك الحضور في الساعة الثانية ؟
ـ أجل !
ـ هاك عنوان المنزل !

* * *

وفي الساعة الثانية بعد ظهر اليوم التالي دخل الجواهري منزل الدكتور محسن بك وهو يحمل الصندوق الثمين . وقاده خادم حسن البزة الى قاعة استقبال الدكتور

ورأى هناك تلك الهانم الشقراء التي كانت عنده بالامس . وهي تلبس الملابس نفسها تتضوع منها الرائحة العطرية ذاتها

وقامت لاستقباله وهي تقول : أرجوك معذرة لاستقبالي اياك بهذه الصفة . فان لدي موعداً هاماً يدعوني للخروج الآن . وقد كنت أنتظرك في قلق ولهفة وكنت أخشى أن يطول تأخيرك فلا أستطيع البقاء لاستقبالك . هل جئت بالعقد ؟
ـ ها هو !
ـ أظنني قادرة على اقناع زوجي بشرائه ولا شك في أنه متى رأى بريقه الوهاج لا يتردد في دفع ثمنه

واذ ذاك دخل الخادم وقال : سيدي الدكتور ينتظر سيدتي الهانم

ووقفت الهانم وقالت : هل تسمح لي بالعقد لحظة وجيزة .سأريه لزوجي وأعيده اليك حالاً

وأعطاها الجواهري الصندوق وجلس في مقعد وثير ودخلت الهانم من الباب المثقل بالستائر المؤدي الى مكتب الدكتور الخاص

* * *

وهناك قالت للدكتور :
سيدي الدكتور . لم أحضر لنفسي وانما جئت من أجل زوجي . فهو مصاب بوساوس غريبة واضطرابات عصبية شاذة . واعتقد أنه يجدر بي أن أصف لك بعض حالته قبل أن تفحصه بنفسك .. فهو عرضة لأوهام متسلطة عليه وتراه يعتقد أحياناً أنه جواهري فلا يتحدث الا عن العقود واللآلىء والخواتم والجواهر وعلى حين فجأة يهتاج ويثور ثائره ويزعم أن له أعداء سلبوه كنوزه وجواهره . وتستولى عليه نوبات غضب شديدة .. فيسقط في يدي ولا أدري ما أصنع . ولا أعرف كيف اهدىء هـذه النوبات التي تزداد يوماً بعد يوم

وكانت دلائل القلق واللهفة مرتسمة على وجهها الجميل وهي تصف تلك الاعراض فطمأنها الدكتور بلطف قائلاً : انها حالة عادية يا هانم . تعب مخي .. نتيجة انهاك القوى . لا تفزعي فانها حالة سهلة العلاج مضمونة الشفاء . فلنره الآن . . سوف أفحصه

ـ أرجوك يا سيدي الدكتور أن تسمح لي بالانتظار في الخارج لأني أخبرته انني جئت لنفسي . ولو علم أنني أتيت به لتفحصه قد يثور بي غضبه .. وقد يقتلني
ـ ليس أسهل من ذلك يا سيدتي .. تفضلي من هذا المشي فتصلين الى قاعة الاستقبال من الباب الآخر عندما يدخل زوجك مكتبي .. وسوف آخذه بالحيلة واللطف . انني متعود على ذلك !

وما كادت الهانم تخرج حتى نادى الطبيب خادمه وأمره بادخال الزائر

ودخل الجواهري فقال له الطبيب : تفضل بالجلوس فأجابه : أشكرك يا سيدي جئت من أجل العقد
ـ نعم . نعم . نعم . سنتكلم عن ذلك بعد قليل . دعني أرى . أخبرني يا صديقي هل تشعر أحياناً بدوار ؟
ـ دوار ؟
نعم . وهل لا تحس أحياناً بآلام حادة في مؤخر رأسك
ـ عفوك يا سيدي . ولكني جئت من أجل عقد اللؤلؤ الوردي..
ـ أفهم ذلك . هل مرت بك مدة طويلة وانت تعتقد انك جواهري
ـ ماذا تعني بقولك مدة طويلة . . هاك بطاقتي

وصاح الطبيب : آه ! انها حالة عجيبة . لقد بلغت به الاوهام ان طبع بطاقات أيضاً ! !
ـ أية حالة عجيبة . . وأية اوهام ؟ أين عقد اللؤلؤ الوردي الذي اعطيته الى السيدة حرمك

وبهت الطبيب ثم قال منذهلا : السيدة حرمي . . ولكني أعزب لم أتزوج !
ـ ولكن . . ولكن . . . تلك السيدة التي دخلت عندك الآن ومعها العقد ؟ . .
ـ هل اعطيتها عقداً ؟
ـ طبعاً اعطيتها عقداً . . ذا صفين من اللؤلؤ الوردي . ثمنه اربعة آلاف جنيه . . اخذته لتريك إياه حتى تشتريه لها
ـ يا للخديعة . . اوشكت ان افهم . . انتظر. ثم قام مسرعاً وفتح الباب فرأى قاعة الاستقبال خالية

وقد فرت الهانم بالغنيمة

وانتاب الجواهري نوبة الغضب التي وصفت الهانم اعراضها للطبيب

ولبث الطبيب حائراً مشدوهاً وقد ايقن ان علاج الجواهري في دار الشرطة وليس في عيادة الامراض العقلية

اما حرم الدكتور المزعومة فكانت اذ ذاك في سيارة تنهب الارض نهبا وهي تتأمل لآلىء العقد الثمين ولا تستطيع ان تمنع نفسها من الضحك كلما فكرت فيما يدور بين الطبيب والجواهري !





الم يتفق لك وأنت في مسرح أن جلست — لسوء حظك — وراء سيدة بدينة أو طويلة القامة وعلى رأسها قبعة هي أشبه شيء بحديقة صغيرة تحول بينك وبين المسرح والممثلين ؟ أجل . لابد انك وقعت في مثل هذه «الورطة» ان لم يكن ذلك أخيراً فمن بضع سنوات عند ما كانت المودة تطلب الضخامة في لباس الرأس للجنس اللطيف اذن فماذا تكون حيلتك في هذا الموقف؟ هذا ما سيقول لك بطل هذه القصة الفكاهية الشائقة

كان ذلك قبيل المساء حين قابلت صديقي الكونت كاستلين في النادي وقال لي :

— ماذا انتويت أن تفعل هذا المساء؟

— وماذا أفعل في هذا البرد القارس سوى البقاء في البيت بجوار الموقد

— وما تقول فيما هو أحسن من ذلك: فوتيل لحضور تمثيل رواية جديدة . أتأتي معي بعد العشاء ؟

— وهو كذلك

وتقابلنا فعلا بعد ساعة ، وأخذنا سمتنا الى دار التمثيل وسط الزوابع والارياح الشديدة ، فوصلنا قبل رفع الستار بدقائق وما كدت أجلس بجانب صديقي الكونت على الفوتيل الفخم الذي أهداني إياه ، حتى أخذت أتصفح الوجوه واتطلع الى الالواج والبناوير وأرمي بنظري الى كل ناحية في الصالة ، وبينما أنا كذلك واذا بسيدة طويلة القامة نحيفة شقراء اللون تجتاز الصالة وتجلس على الكرسي الذي أمامي بالضبط

ولكني لاحظت والدهشة تتملكني ان على رأس السيدة قبعة كبيرة يعلوها شيء كثير من الورد والخضر ، ولا يمكن ان يعتبر انسان تلك القبعة غير بستان صغير لعظمها وكثرة ما فيها من زهور وأغصان

وأخيراً دقت الثلاث دقات المعتادة : ورفع الستار . فكنت أسمع الحوار بين الممثلين ولا أكاد أتبينه ، ولم يكن من المستطاع أبداً ان أرى شيئاً مما يجري على المسرح ، فحاولت بالانحناء ذات اليمين وذات الشمال ان أرى التمثيل ، ولكن كان كل مجهود من هذا النوع ضائعاً ليس من ورائه الا التعب من مد عنقي ومطه ، لأنه كان لهذه السيدة مع القبعة العظيمة كتفان منتفخان تخان كالبلون يحجبان تماماً رؤية المسرح من اليمين والشمال على السواء. فهمست من الضجر في أذن صديقي الكونت

أنظر هذه القبعة الثقيلة !

فسمعتني السيدة ، واستدارت قليلا وحملقت فيَّ بعينين تقذفان بسيل من الاحتقار ثم هزت كتفيها واستوت في الوقت نفسه على كرسيها بحركة عصبية منتصبة القامة ، فزادت هذه الحركة في ارتفاع البستان والبلونين التي تحمل على رأسها وكتفيها بضعة سنتيمترات أخرى ، فلم يسعني إلا ان قلت لصديقي : —

— أما لو بقيت الليلة في البيت بجوار موقدي لتجنبت هذه المضايقة ولكنت أحسنت صنعاً ، وفي المستقبل سعة لرؤية هذه الرواية الجديدة في فرصة أخرى

فالتفتت السيدة اليَّ مرة أخرى وابتسمت ابتسامة الهزء والسخرية . فنفد صبري وضاق صدري ، وثارت في نفسي شهوة الانتقام ممن كانت السبب في حرماني من رؤية التمثيل

وأخيراً انتهى الفصل الاول وسط تصفيق الاستحسان . وكان يتلألأ على وجوه جميع الناس سيماء السرور والاغتباط — وجوه جميع الناس ما عداي أنا — وبدأت السيدة من جديد تتفرس في وجهي هازئة تتشفى

وكان يجلس امامها رجل نحيف قصير القامة لا تكاد رأسه تعلو كتفيه ، في ملابس رثة وشكل متواضع من أشكال صغار موظفي ذلك الحي ، فأشرت اليه فتبعني الى ناحية وقلت له همساً :

— يهمني يا سيدي أن أجلس على كرسيك نمرة ٤٨ فهل تقبل ان تتنازل لي عنه مقابل عشرين فرنكاً وفي الوقت نفسه أتنازل لك عن كرسي نمرة ٩٢ ؟

فاضاء الفرح وجه الفتى النحيل ودفع

بالعشرين فرنكا التي ناولته إياها الى جيبه وقال :

ـــ قبلت يا سيدي المبادلة بطيب خاطر واسمح لي أن أشكرك فانك جواد كريم

* * *

والآن ها أنذا أملك الفوتيل نمرة ٤٨ !!

لخطر ببالي أول كل شيء أن أحتله مع ترك قبعتي على رأسي ، ولكن خشيت أن لايفهم غرضي من ذلك ، وأن يكون هناك فوق ذلك مساس بكرامة الممثلين وان أجبر على خلعها

ولكن لم ألبث أن عرضت لي فجأة فكرة جنونية عبقرية ولكن جنونية تماماً !!

فبرحت التياترو الى الشارع أبحث هنا وهناك حتى عثرت على دكان صانعة قبعات فهرولت اليه ، وطلبت الى الفتاة البائعة أضخم قبعة لديها ، فقدمت لي واحدة كأنها احدى الاهرامات العظيمة يعلوها ريش كثير ، وفي جانبها (فينكو) كبير من القطيفة عليه باقة من الورد الصناعي طويل الساق

فسألت عن سعر هذه القبعة فقيل لي ستون فرنكاً فدفعتها راضياً مغتبطاً ، وأخذتها في صندوق من الورق ، وقفلت راجعاً الى دار التمثيل

وفي دهشة من صديقي الكونت جلست على الكرسي نمرة ٤٨ أمام السيدة ، فبدت علائم القلق على وجهها ، فلم أعرها أي اهتمام ، وفتحت الصندوق في رزانة وثبات وأخرجت قبعتي الجديدة الثمينة ووضعتها على رأسي !

ولا أعرف كيف كان شكل وجهي بالشوارب الكبيرة تحت هذه القبعة النسائية ولكن مما لا شك فيه ان زوبعة هائلة من الضحك ثارت بين صفوف النظارة ، واعتلى معظمهم المقاعد ليتمكن من رؤيتي ، وكان تصفيق وصفير وشيء كثير من ذلك

وتنادت أصوات الرجال ذي القلوب الكبيرة وأولئك الذين فهموا احتجاجي العملي « برافو برافو !! الحق معه ! »

. . . ولا أعرف كيف كان شكل وجهي . . .

بينما صديقي كاستلين كان يصرخ فيَّ ضاحكا حانقاً :

ـ انت مجنون ! انك لمجنون

بينما بقيت أنا هادئاً صامتاً كأني لست سبب هذه الثائرة مغتبطاً بالنظر باحتقار وازدراء الى تلك السيدة من فوق كتفي من لحظة الى أخرى

كانت الفكرة كما قلت عبقرية ، ولكن مع الاسف جنونية أيضاً . وكان من المستحيل أن يبتدىء التمثيل في مثل هذه الحالة. وحصل فعلا ما كنت أخشى وقوعه : إذ أتاني رجلان من رجال البوليس ، وطلبا اليَّ بأدب راجيين أن أكف عن هذه المداعبة ، ولكني لم أمتثل وأجبتهما على الفور وبلهجة الظافر : ـ

ـــ اذهبا الى السيدة وقولا لها اني أخلع قبعتي متى خلعت قبعتها !!

فأثار هذا الجواب غضب النساء وحماس الرجال من النظارة ، وتعالت أصوات الامتعاض والتحبيذ معاً فما كان من الجنديين الا أن اقتلعاني بقبعتي من الكرسي وحملاني الى الخارج ولم يطلقا سراحي الا بعد أن وعدتهما وعداً قاطعاً ألا أعود الى هذه الفعلة المضحكة !

* * *

انتصرت السيدة ذات البستان !

فوا أسفاه ! وما كان أشد كدري لذلك !

غير أن الفرصة أسعدتني فرأيت في تلك اللحظة فتاة من العاملات جميلة الوجه ذات عيون ضاحكة وفم بسام تلبس على رأسها قبعة صغيرة بسيطة الشكل ، وتهم بالصعود الى أعلا التياترو ، فاستوقفتها بأشارة من يدي وانتحيت بها جانباً وقلت لها :

ـــ أتسمحين لي أيتها الآنسة أن أهديك قبعة جميلة جديدة اشتريتها من ربع ساعة بستين فرنكا ؟ وكشفت عن قبعتي الضخمة فارتبكت الصبية وتولاها

(البقية على صفحة ٤٣)

على خط النـار

يا ست هانم ياللى ابنك ... اسم الله عليه
محطوط له منديل على وشه ... رح يعمي عنيه

مكلفتاه ليه يا وليه ... ليه كل دا ليه ؟
لما احتاج نبص ف وشه ... رح يحصل ايه

يا بنت مصر مفيش زيك ... ولا اهل الصين
مين اللي بتخبي ولادها ... زيك كدا مين ؟

وليه تحطي ف رقبته ... فردة قبقاب
صغيره وعدس وفلفل ... ملفوف ف حجاب

وعقد ازرق على صدره ... وحجاب وصليب
وخمسه وخميسه ف قورته ... أما الجلاليب

مرقعام ميت رقعه ... كستور على شاش
عشان يعيش ابن الامه ... انشالله ما عاش

ملزقه تلتين راسه ... قال ايه بفسوخ
عشان يعيش وان عاش يطلع ... لطخ وملطوخ

وحاطه منديل على راسه ... لا الناس يشوفوه
وهم لو يلقوه مرمي ... والله ما ياخدوه

بالشكل ده يطلع ابنك ... خواف وجبان
لو شاف دوباره يروح ناطط ... ويقول تعبان

وان شاف خواجه ببرنيطه ... يهرب ويخاف
ويحط فوق راسه وجسمه ... ميت الف لحاف

يا بنت مصر سيبك من ده ... وبلاش تخريف
وخللي ابنك واد خفه ... وتملي نضيف

اشمعنى مبروك العره ... والا ابو شلاضيم
اللي ان باعوه ما ارضاش آخده ... حتى بمليم

اللي العماص غطى حواجبه ... وح يعمي عنيه
الناس دي لما تشوف وشه ... تحسد فيه إيه

اشمعنى بس يا شلبيه ... ابن الخواجات
اللي ان جرحتيه من جرحه ... ينزل شربات

اللي تلاقيه شعره مهدل ... وكانه سلوك
من الدهب وكان لبسه ... حلو ومسبوك

اشمعنى أمه ما بتخافشي ... ولا تخزي العين
وابنها رجله برقبة ... ابنك نوبتين

كل الكلام ده للجاهلة ... مش للراقيين
والجاهله دي ايش عرفها ... كلام الجرانين

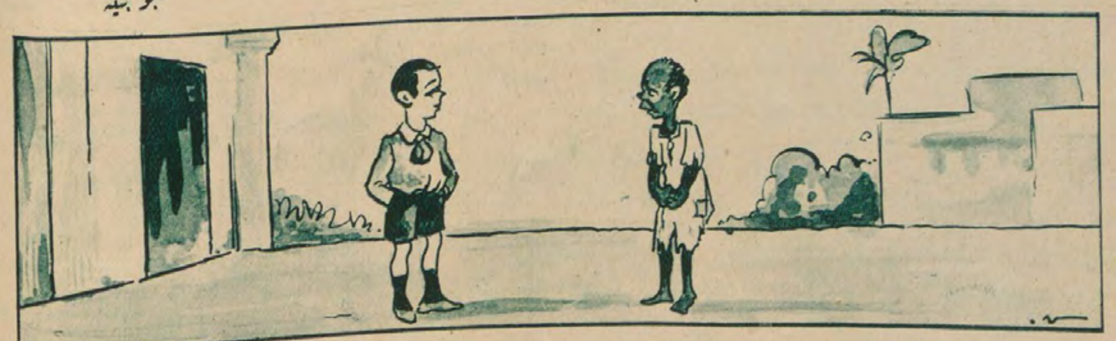
واجب على المتربيه ... تقرا بامعان
وتوصل النصح وترشد ... كل النسوان

يا بنت وادي النيل ابنك ... فكيه خليه
يتهنى بالشمس دا عطفك ... ده رح يأذيه

خللي الولد من دول يطلع ... طول عمره شجاع
مش يبقى خواف ويهوش ... معار جعجاع

ما تعلمهشي يخاف يا ختي ... والدنيا نهار
يمكن ف يوم مصر تعوزه ... على خط النار

أبو بثينة





المعلم : ابنك ياحاج سويلم ذكي وناصح ومجتهد
الاب : طالع لابوه

المعلم : لكن يا خسارة دماغه ناشفة دغلباوي
الاب : طالع لامه

الرجل الكامل

هو الذي له ثروة البدراوي باشا ووجاهة عدلي باشا وأخلاق خليل بك مطران ورقة عبد العزيز البشري وشهرة النحاس باشا وقد عزمت على أن أكون كذلك

يغيظني أن يقال

موسيو حسين
الشيخ فيليب
مدام فهمي
الست ماري
المستر رشدي بك
الاستاذ مانوزاردي

ملبوسات الجيل الماضي

شال كشميري ــ حرمله جوخ ــ عمه غباني ــ جلابيه تويت ــ بالطو سكروته مركوب كتنله ــ جزمه برلك ــ حزام سلبند

صحة النظر

أهالي أوربا حداد النظر الى درجة غريبة فانهم وهم في بلادهم يرون النجوم التي نراها في سماء بلادنا

عقد خطبة

قال أبو الفتاة ــ بنتي تعرف تقرأ وتكتب وتتكلم انجليزي وفرنساوي وتضرب عود وتدق على البيانو وتغني

فقال خطيب الفتاة ــ وانا كمان ياعمي اعرف اطبخ واكنس وامسح البلاط وأخيط الهدوم وكل حاجة



الدخول بدون رسوم ولا ورق تمغة ولا استمارات مدرسية

قسم السيدات

السؤال الاول : لماذا تترك السيدات دائماً قيراطين في نهاية كوبة الشربات التي تقدم اليهن في منازل صديقاتهن مهما بلغ بهن العطش أو التلذذ من طعم الشراب ، بينما يعصرنها على آخر نقطة اذا دفعن ثمنها خمسة مليمات أو اكثر في محال الشربات العمومية . . ! ؟

السؤال الثاني : لماذا تمتنع الآنسات عن شرب القهوة في في زيارات صديقاتهن مهما بلغت أعمارهن من التقدم . . . بينما لا تتردد أصغر آنسة في شربها اذا أصبحت متزوجة . . وهل للقهوة علاقة بالزواج . . . ! ؟

السؤال الثالث : لماذا تلبس الآنسات فساتين قصيرة الى ما فوق الركبة فاذا تزوجت طالت ملابسهن الى ما بعد الركبة بكثير . . ! ؟

السؤال الرابع : لماذا يتهدل شعر الآنسة على كتفيها أو تجدله في ضفائر ، فاذا تزوجت رفعتــه وقلوظته على شكل شنيو أو بنضو أو . . أو . . الخ . . ؟

ملحوظة : السيدات اللواتي قصصن شعورهن معفيات من الاجابة على هذا السؤال . . . !

السؤال الخامس : اذا فرضنا أن ملابس السيدات تطورت مع الزمن الى ما يشبه ملابس الرجال ، فتلاشت موضة الملابس والأزياء ، وتلاشت موضة التبرج والاصباغ والحلي وما اليها فبماذا يتحدث السيدات في اجتماعاتهن . . ؟

ملحوظة : يحسن توضيح الاجابة بالرسم

قسم الآنسات

السؤال الاول : لماذا تفضل الآنسات الاشغال اليدوية من برودري ولاسيه وكروشيه و . . و . . مع شدة ما تستلزم من تعب وقريفة وتبظيظ عنين عن شئون المنزل وخاصة إعداد الطعام . . ؟

السؤال الثاني : (ا) اذكري بايجاز طريقة سلق البيض مع بيان الفرق بين سلق البيض البرشت ، والالكوك ، والجامد (ب) أعطيت اليكن ثلاث بيضات ، إحداها تالفة والاخرى جيدة والثالثة مسلوقة ، فكيف تستطعن تمييزها . . ؟
(ج) ما هو البيض المزعلل . . ؟

السؤال الثالث : لماذا تقف أعمار الآنسات عند الثامنة عشرة فلا يتجاوزنها مهما بلغن من العمر . . ؟

السؤال الرابع : تقدم الى احدى الآنسات من الطبقة المتوسطة في مصر عروسان ، أحدهما شاب ظريف موظف بالحكومة وكل ما يملكه هو مرتبه البالغ خمسة عشر جنيهاً ، والثاني عمدة كفر البلاص مثلا وهو متقدم في السن ويملك مائة فدان ، فأي الاثنين تفضل . . ولماذا . . ؟

ملحوظة : والدة كل من العروسين موجودة على قيد الحياة وترغب المعيشة مع زوجة ابنها

السؤال الخامس : ما هو أسعد أمنية تتمناها الآنسة في حياتها . . ؟

ملحوظة : الاجابة على هذا السؤال يجب أن تكون صريحة في غير خجل ولا كسوف . . . فمثلاً يذكر إن كانت تفضله أبيض أو أسمر بشارب صغير مثل شارلي شابلن أم حليق . . ! !

حول زيارة انجليزي كبير لمصر

الكولونيل سبندر كلاي عضو مجلس النواب الانجليزي من السادة المحافظين الذين يحبون الشرقيين كما يحب السكران الجنبري ولولا انهم يستقذروننا لأكلونا كما تأكل القطة أولادها من الحب الكامن في خوصة طاقية طربوش صميم القلب

فالكولونيل سبندر كلاي صديق حميم سيزور مصر وقد يعلن انه آت لغرض غير سياسي ، وكل ما يشتهيه من هذه الزيارة أن يتمتع برؤية جمال الوجوه الفرعونية ويملأ عينيه بمحاسن عينيّ الورديتين وملامحي الجذابة الى سابع أرض

فاذا أعلن ذلك فان علينا أن نصدقه لانه انجليزي وقد برهنت لنا انجلترا على الصدق في أكثر من ستين وعداً بالجلاء عن مصر ولولا معزتنا عندها لفارقتنا من زمن بعيد ولكن الحب بلاء والعشرة لا تهون الا على الخائن

وزيارة مثل هذا الصديق لا ينبغي أن تفوت بلا طبل وزمر ورقص و«مرمغة» ومقابلة الاخلاص بمثله تدعونا الى أن «نتدرغم» في طريقه ونصفق له بالاكف على الوجوه حتى لايقال اننا ناكرون للجميل

أما بروجرام الزيارة فسيكون بعيداً من السياسة بعد جلد الانسان عن لحمه ، وسيكتفي بالنظر الى زرقة السماء وخضرة الأرض وصفرة أزرار جاكتة عسكري الداورية

أما الذين يقابلهم أو يقابلونه فيشترط عليهم أن يتركوا المسائل السياسية ويحصروا أحاديثهم في الويسكي والروزبيف والبطاطس وتوت عنخ آمون ، واذا كان ولا بد من ذكر المعاهدة فلا يطول الكلام عنها اكثر من أربع وعشرين ساعة في اليوم لكيلا يكدر صفو النزهة ولا يشغل نفسه عن عد أصابع أيدي زواره ليتأكد انهم آدميون كالانجليز

ولم لا نقول انه جاء لقضاء فصل الشتاء كغيره من أبناء أوربا فنخرج من مأزق الظنون والتأويلات ؟

اننا نقول هذا على شرط أن لا يعود الى بلاده بعد أسبوع أو أسبوعين ، اللهم الا اذا كان في النية جعل شتاء هذا العام خمسة عشر يوماً أو عشرين ومدّ مدة الصيف حتى تصير السنة كلها صيفاً لاجل خاطره الشريف

والمأمول ما دام الامر كذلك ان يكتفي زائروه في أحاديثهم معه بأهلا وسهلا وسلامات اشحالك الله يسلمك ، ولا حاجة بأن يتحدث أنصار كل حزب بمساوىء الحزب الآخر حتى يتكون معه كتاب ضخم كله طعن على المصريين ولعن في سنسفيل أرمة أبي جدهم

والذي أشعر به من الآن انه جاء لجمع ذلك المؤلف الضخم من أفواهنا فنحكم على بلادنا حكماً جديداً أشد قسوة من أحكامنا السابقة التي أمليناها على أنصار الاستعمار

ويصنع الكولونيل سبندر معروفاً اذا أرسل اليّ نسخة من كتابه هذا هدية أذكره بها في المجالس بالشكر والتبويز والدعاء على الانجليز



فقد الذاكرة . . .

ـ انا مضيع حاجه . . مش فاكر ايه هي !

ـ تكونش الذاكرة بتاعتك ؟

في ساعة الغرق

ماذا يكون شعور الغريق؟

الدكتور احمد ضيف يروى لنا كيف ظل عشر ساعات تتقاذفه الامواج فوق لوح من الخشب

الدكتور احمد ضيف أستاذ الاداب العربية بالجامعة المصرية في عهدها الاول ليس في حاجة الى أن نعرف به قراء «الفكاهة» فهو غني عن التعريف بما له في نفوس طلابه وعارفيه العديدين من المنزلة الفائقة والتقدير السامي، ولسنا في هذا المقام نتحدث الى القراء عن مؤلفاته القيمة أو بحوثه الادبية السديدة، ولكنا ننشر بين أيديهم صفحات مطوية عن أهوال الحرب الكبرى وغرق الباخرة التي كانت تقله الى مصر. في هذا المقال تفضل الدكتور احمد ضيف فحدث مندوبنا الخاص ذلك الحديث الممتع الطلي

قصدت اليه في منزله بمصر الجديدة، وكنت منه على موعد سابق، وقد لقيني بما عرف عنه من أدب جم وتواضع كريم، وبدأنا الحديث بادىء الامر عن الجامعة المصرية في عهدها السابق أيام كان يتخلف اليها مدرساً وكنا نتخلف اليها طلاباً، وطاف بنا الحديث في ركب الايام وموكب الاعوام فذكرنا كيف كان هو أول من نادى بفكرة وجود «أدب مصري» تتمثل فيه حوادث هذا الجيل وعواطفه، وكيف احتمل في سبيل ذلك أول الامر عنت المتزمتين العاكفين على القديم، ثم خشيت أن يستنفد هذا الحديث وقتنا جميعاً قبل أن نبدأ حديث «الفكاهة» فقلت: هل تتفضل فتحدثنا عن غرق الباخرة التي كانت تقلكم الى مصر أيام الحرب الكبرى؟ وكيف ظللت عشر ساعات تتقاذفك أمواج البحر على لوح من الخشب كما سمعنا اذ ذاك؟

لم أكد ألقي عليه هذا السؤال حتى بدت على وجهه انفعالات غامضة مرهوبة، وأطرق هنيهة كأنه يستعرض فيها صور الماضي بما حوت من رعب وفزع، ثم زفر زفرة عميقة حارة وقال:

— تسألني كيف غرقت الباخرة التي كانت تقلني الى مصر، وتسألني كيف بقيت عشر ساعات أغالب الامواج المتدافعة المفزعة، ولا تسألني كيف قضيت أيام الحرب في باريس وكيف ظللت شهوراً طوالاً أشهد فيها الموت كل يوم مرة وأستهدف لشتى المهالك والمخاطر تحت وابل من قنابل الطيارين الالمان في جنح الليل واغفاءة الفجر؟ . . .

قلت: اذاً أبدأ بالسؤال عن تلك الذكريات

فقال:

ـ قضيت كل أيام الحرب في باريس وشهدت من هول الحرب ما يكفي بعضه لاحلال الرعب والهلع في أقسى القلوب وأغلظ الاكباد، لقد ظل الطيارون الالمان يهاجمون العاصمة الفرنسية شهوراً طوالا وظلت قنابلهم وسيول نيرانهم تنصب على رءوسنا في كل مساء وفي جوف الظلام وكان الفرنسيون أعدوا لهذا البلاء النازل عليهم من سماء الطيارات الالمانية عدة الدفاع فوضعوا مدافع خاصة حول «حزام باريس» وكان كشافوهم يستطلعون بوادر هذه الطيارات حتى اذا رأوا الخطر يداهم المدينة أطلقت قنابل هذه المدافع رأسية على شكل قوس بحيث تكاد تجتمع كلها في نقطة واحدة وهي وسط المدينة، وبذلك يتعذر على الطائرين اختراق هذه الاقواس النارية، وربما ظلت المدينة مروعة بالهجوم والدفاع ساعات وساعات

كيف نجا الباريسيون

من هذه الاخطار

قلت:

وكيف نجا الباريسيون من هذه النيران التي كانت تنصب على رءوسهم كل مساء؟

قال:

ـ اتخذ حاكم باريس العسكري كل الوسائل لحفظ سكان العاصمة من نكبات هذه الحرب فأمر باخلاء جميع الطبقات الأرضية الواطئة «البدرونات» بحيث تكون ملجأ لسكان المنازل ساعة الخطر، ووضعت على أبواب هذه الملاجيء أضواء زرقاء اشارة الى أنها ملجأ الخائفين، فاذا دوى في أرجاء المدينة صوت نفير جند الحريق المنذر بقدوم طيارات الاعداء رأيت الفتيات في ثياب

النوم يفزعن حاملات أطفالهن مخترقات الشوارع للذهاب الى تلك الملاجيء يأوين اليها ، وكنت ترى الشبان والشيوخ والعجزة والمرضى خارجين من أسرتهم في البرد القارس المهلك يتدافعون بالمناكب الى هـذه الحجرات الضيقة الصغيرة ثم يتكدسون فيها بعضهم فوق بعض لا فرق بين امرأة ورجل وشيخ وطفل وشاب كأنهم في يوم الفزع الأكبر يحشرون

لحظات رهيبة

قلت :

وما هي أكثر اللحظات رهبة عندك من هذه الذكريات ؟

قال :

ــ خرجت ذات مساء في ليلة مقمرة اودع صديقاً كان في زيارتي ، ورافقته الى محطة « المترو » بميدان النجم بالقرب من قوس النصر الذي اقيم هناك لنابليون ، ورجعت الى حجرتي خلعت ملابسي وتهيأت للنوم ، لم أكد أغمض جفني حتى تفزعت على صوت النفير النذير وعلمت ساعتئذ أن ضيفاً ثقيلا من طائري الألمان أبى الا أن يزور مدينتنا في مثل هـذه الساعة ، وما كدت انتهي من التفكير في هذا الضيف المفاجيء حتى دوت طلقات المدافع وصاح الجندي الحارس : اطفئوا الانوار المدينة في خطر !! ولم تمض دقائق حتى كانت اضواء المدينة قد اطفئت جميعها . وهممت بالنزول لالجأ الى طابق أرضي ، لكنني روعت بصوت فتاة أميركية كانت تسكن بجانبي ، وكانت قد اعترتها من الفزع نوبة عصبية ثم أغمى عليها أسرعت لاسعافها !! لكن الخطر كان يتهددني ويتهددها اذا نحن أطلنا المكث بالمنزل والمدافع تدوي طلقاتها في الفضاء وقنابل الالمان تنصب على سطوح المنازل . وأخيراً رأيت أن ينجو بنفسه من يقدر على النجاة فتدثرت بثيابي وهرعت الى الشارع فاذا هو غاص بطبقات من الناس بعضها فوق بعض ، ورأيت على ضوء القمر طيارة فرنسية منسلة كالسهم في الفضاء تقذف رصاصها كأنها نجوم ذوات أذناب وقصدت الى قوس النصر التجيء إليه ، ثم نظرت الى السماء فاذا سيل من نار حامية ينصب على المدينة كما تنصب الصواعق الماحقة ورأيت قنبلة تنفجر بالقرب من موقفي

الدكتور احمد ضيف

وتصيب شظاياها جميع من حولي، ثم رأيت سيلا آخر من هذه النيران ينصب بجملته على ركن منزل مرتفع ، ورأيت ركن هذا المنزل يتداعى حتى يبلغ التداعي من أعلاه الى طبقته الثالثة وفي هذا المنزل الذي رأيت ركنه يتهدم رأيت سيدة في سرير نومها يكاد الهلع يذهب بعقلها وروحها معاً . كل ذلك وأنا في مكاني كأن أعصابي قد حالت الى مادة حديدية لا تتأثر ولا تنكسر

ولقد كانت هـذه الليلة أشد ليالي باريس هولاً ، فقد تبينا في الصباح أن سرب طيارات المساء كان يبلغ نحو الستين طيارة ، وان قائد هذه الحملة المروعة كان أحد العمال الالمان الذين عاشوا في باريس خمسة عشر عاماً وعرفوا ـ على طول السنين ـ مواقع باريس وشوارعها وأهم مواردها الحيوية

قلت أنجو بحياتي

فكرت منذ ذلك اليوم المكفهر في أن أنجو بحياتي فأسافر الى مدينة « بردو » لانها على الاقل تبعد عن منطقة الخطر بعض الشيء ، ومكثت بها خمسة شهور كنت في خلالها أتوسل الى الجامعة المصرية في أن تبقيني الى ما بعد الحرب ، لكن مديرها اذ ذاك ــ سامحه الله ــ فاجأني بتلغراف ينبئني فيه بضرورة العودة الى مصر في الحال والا فان الجامعة تتخلى عني وتسند منصبي الى آخر

يوم السفر الى مصر

قلت : ومتى فكرتم في العودة الى مصر ؟

قال :

ــ لما حان موعد سفري الى مصر ركبت الباخرة الفرنسية « أوجمنا » وهي احدى بواخر شركة « المساجيري مراتيم » ، كانت هذه الباخرة ذاهبة الى مدغشقر وعليها نحو مائتين من المدغشقريين الجرحى القافلين الى بلادهم وبعض ضباط من الانجليز والفرنسيين في طريقهم الى سوريا مع نسائهم وأولادهم ، ولم يكن في الباخرة من الركاب المصريين غيري

أقلعت الباخرة من مرسيليا مع ست بواخر أخرى واثنتان حربيتان انجليزيتان جاءتا لحراسة البواخر الاخرى . نظرت الى الباخرة اثناء نزولي اليها فاذا في مقدمتها مدفع وفي مؤخرتها مدفع آخر ، واذا بالباخرتين الحربيتين تحوطان بنا ، واذا منظر هذه البواخر جميعاً يشبه تمام الشبه منظر أسطول حربي كبير ، قلت في نفسي ما أشد هول هـذا المنظر الرهيب أضاقت

بنا فجاج الارض بما رحبت ولم نجد غير هذه المراكب الوعرة المسالك نجوب بها البحار

لا أكذبك فقد انخلع قلبي حين وجدتني على ظهر تلك الباخرة وتمشت الرعدة في كل أوصالي حتى لحسبت نفسي في ساحة قتال ، ولا أطيل الحديث عن كل ما شعرت به خلال ذلك فقد أفرد له كتاباً خاصاً يكون بمثابة تذكار لهذه العهود الحافلة بشتى المخاطر والمخاوف

أقلعت بنا الباخرة - وان شئت فقل البواخر - ثم أخذت طريقها الى شواطىء أفريقيا اجتناباً لما عسى ان تلقاه في طريقها المعتاد من خطر الغواصات القاتلة ، ومضينا سبعة أيام الى ان وصلنا الى مرفأ « بزرت » من بلاد تونس ثم تابعنا السير في صباح اليوم الثامن

فرنسية تلقي عليه درساً في الاسلام

قلت :

— وكيف كان حالك في خلال هذه الأيام ؟

قال :

— على أسوأ ما تكون حال ! ؟ ذكرت أهلي وأقاربي وأصدقائي ، وكنت كلما تطلعت الى البواخر المحيطة بنا وذكرت فعل الغواصات وأهوالها تولتني رعدة الخوف والوجل . ولقد أنسى كل شي في هذه الفاجعة الا ذلك الموقف الذي آلم نفسي وأوجعها فلا أنساه ما حييت . ذلك انني جلست ذات مساء بجوار سيدة فرنسية وإذ كنت أتحدث اليها وتتحدث الي تحولت عن حديثها ومضيت في ذهولي واطراقي وطافت بي الذكريات فانهمرت الدموع من عيني ، كل ذلك وهي بجانبي لا أكاد أشعر انني انصرفت عن حديثها بل لا أكاد أشعر بوجودها الى جانبي ، اذ ذاك شعرت بيد رقيقة تهزني هزاً رقيقاً ، وتنبهت قليلا حين طرق سمعي صوتها الحنون الهادىء وهي تقول : « أنت مسلم تؤمن بالله وقضائه ، وتعلم ان كل شيء بيد الله ، فاذا قدر لك الغرق فأنت غارق لا محالة ، ألا تراني مع أولادي الصغار لاعبة لاهية فما لك تجزع في غير ما يدعو الى الجزع » وفي الحق انني خجلت من ضعضعت نفسي أمام هذه السيدة ، وأخذت أتعزى بها عن مخاوفي

غرق احدى البواخر المجاورة لنا

حادث بسيط ! ! لا شيء ، لا تخافوا ، باخرة واحدة أصابتها غواصة ألمانية فغرقت بجميع من فيها ، لا شيء ، لا شيء حادث بسيط من غير شك ! ! !

كانت هذه هي الكلمات الساحرة التي فاه بها في غير اكتراث ربان باخرتنا الشجاع المستقتل ، قال لي ذلك حين دوى في الفضاء صوت انفجار مزعج هائل وأسرعنا الى أحزمة النجاة والصعود الى أعلا السفينة لتسلم زوارق النجاة

جثث الجرحى تداس بالاقدام

وكان الجرحى المدغشقريون ينامون على ظهر السفينة ، وهرعنا نحن في هذه الفاجعة لا نفكر في غير النجاة وكنا حين صعودنا على ظهر السفينة ندوس بأقدامنا على الجرحى المساكين وهم يئنون ويستغيثون فلا يسمع لأنينهم أحد فالانوار مطفأة والظلام حالك واصوات الاستغاثة تنبعث من جوف الماء ونحن على ظهر باخرتنا وفوق أجسام هؤلاء الجرحى التعساء نستعد للنزول الى زوارق النجاة اذا أصاب باخرتنا ما أصاب جارتها . في هذا الهول المحيق بنا والموت يتخطف الغرق من حولنا والجرحى المساكين يلفظون أنفاسهم الاخيرة تحت ضغط أقدامنا ، في هذه اللحظة الهائلة الصارخة يقف « الربان » الفرنسي الباسل فيهدىء من روعنا بعبارته الساخرة بالاقدار والاخطار ، « لا شيء ، لا شيء ! ! باخرة واحدة غرقت بمن فيها ، واحدة فقط ! ! فلا تخافوا ولا تجزعوا »

عودوا الى أماكنكم

فالخطر قد زال

نادى منادي السلام ان عودوا الى أماكنكم فالخطر قد زال . وعدنا الى أماكننا داخل السفينة ، وهدأ روعنا قليلا وسارت السفن في طريقها بعد أن نقص عددها واحدة ، ولا شيء فالأمر هين بسيط - على رأي رباننا - فان سرب بواخرنا لا يزال كثير العدد ، فهو يتكون الآن من خمس بواخر غير الباخرتين الحارستين ، والغواصة لعلها قنعت بهذه الفريسة ، ولعلها تدعنا في أمن وسلام

ساعة الفزع الاكبر

ساعة الفزع الاكبر ! ! أجل كانت تلك الساعة ساعة الفزع والهلع ، وان شئت فقل ساعة الفناء والموت

كنت إذ ذاك متمنطقاً بحزام النجاة كما أمرنا الربان ، وكنت في شبه نوم لفرط ما نالني من الاعياء والتعب من جراء غرق الباخرة الاولى ، وبينما أنا على هذه الحال بين اليقظة والنوم إذ شعرت بهزة قوية عنيفة تكاد تقتلع السفينة من أساسها وسمعت صوت انفجار يدوي في الفضاء فهرعت أتفزع أثب الى اليمين والى الشمال على غير هدى ، وكانت الانوار مطفأة والظلام حالك والاجسام تتصادم وتتساقط من شدة الرعب والذهول ، هزني رئيس الخدم بيده وأنا أتخبط ذات اليمين وذات الشمال وصرخ في وجهي : « قضي الامر لقد أصيبت باخرتنا ! الى سطح السفينة ، الى زورق النجاة أيها الاحمق »

أذكر ان الساعة كانت التاسعة تماماً ، وأذكر ولا أنسى أنني صعدت الى سطح السفينة فوجدتها تنحدر الى قاع البحر بسرعة مخيفة ! ورأيت أحد النوتية ينزل زورقاً الى الماء فصحت به « أهذا الزورق رقم (٣) هو زورقي ، ساعدني على النزول أرجوك »

في قاع البحر

لكنني بدل أن أضع قدمي في الزورق ترنحت لفرط ما نالني من الفزع وزلت قدمي فهويت في قاع البحر!! يا لهول تلك اللحظة هويت إلى القاع فقذفتني الامواج وظللت أتخبط هنا وهناك ، وكانت سارية السفينة قد وقعت على رأس « الربان » بجانبي فقتلته وكنت كلما قذفتني الامواج الى سطح الماء مرة سمعت أصواتاً جازعة صارخة . أماه ! أبي ، ابنتي ! حبيبي جاك ! الى آخر هذه الكلمات المتقطعة التي كنت أسمعها وأنا أعالج سكرات الموت

لا اله الا الله محمد رسول الله

بين هذه الاصوات الجازعة وفي تلك اللحظات الهالعة سمعت صوتاً أجش قوي النبرات يدوي في الفضاء « لا اله الا الله محمد رسول الله » وقد علمت بعد ذلك انه صوت بحار صعيدي كان يعمل بين بحارة هذه الباخرة ، في هذه اللحظات لحظات النزع الاخير سمعت هذه الكلمة المقدسة ، وكأن الله قد أرسلها اليّ على لسان ذلك البحار المصري المسلم لأستقبل الموت على الايمان والتسليم

قلت أبتلع الماء عمداً لاموت ! !

أجل فعلت ذلك فابتلعت من ماء البحر جزءاً كبيراً علني أموت بالاختناق قبل أن يطول عذابي بين الامواج ، لكنني ـ ولا أدري كيف ـ قد عدلت فجأة عن هذا العزم وحل بقلبي من الطمأنينة والتسليم ما حرت في تعليله الى اليوم ، كنت في هذه اللحظات الرهيبة أستقبل الموت راضياً مطمئناً ، وتحولت مخاوفي ومفازعي الى رضا وهدوء ، وعلمت كذلك كيف تمر أمام خاطر الانسان شتى الذكريات في دقائق لماحة سريعة كما تمر مناظر الافلام السينمائية في دورتها السريعة الخاطفة وقد نشرت امام عيني كل صحف حياتي المطوية ، ورأيت آمال المستقبل تمر مر الهواء ، وقلت في نفسي هي ساعة أعرف فيها كيف يموت الانسان ثم تطوى صحيفتي من هذه الدنيا

كيف ظفرت باللوح الخشب

كنت في لحظة النزع الاخير أطفو على سطح الماء احياناً ، وكنت أحياناً تخور قواي فأنزل الى القاع ، وبينما أنا أصعد من القاع في احدى المرات الى سطح الماء اذ صدمني في رأسي لوح من الخشب ، وصعدت الى سطح الماء ونظرت الى هذا اللوح الخشبي فاذا عليه اثنان من ركاب السفينة أحدهما طبيبها والثاني عامل تلغرافها اللاسلكي ، ومد أحدهما اليّ يده فصرت بجانبهما ! كل منا يحتل من اللوح مالايزيد عن النصف متر بمقدار ما يجلس ويضع رجليه في الماء ، وظلت الامواج تعلو بهذا اللوح وتهبط ونحن فوقه كأننا سمرنا به فلا سبيل الى أن تنزعنا منه

عشر ساعات في الماء

في هذا الفضاء المظلم اللانهائي وبين تلك الامواج الصاخبة العاتية جلست على طرف اللوح الخشبي أنظر الى صاحبي وينظران اليّ في وجوم وذهول ، ثم انفجر صاحبي الطبيب يتحدث ويصخب ويستهتر كأن نوبة من الجنون قد أصابته وكان كما علمت « زبون » غرق ، فانهذه المرة لم تكن الاولى بل كانت الرابعة ،وتمر بجوارنا بعض الاسماك الضخمة ساكنة كأنها لا تحفل بنا ولا يلفت نظرها مرآنا

وما زلنا على هذه الحال ، نموت باليأس ونحيا بالآمال ، الى أن كانت الساعة السادسة صباحاً على ما علمنا بعد ، فقد كان اللوح يسير بنا كما تشاء الامواج المتدافعة لا كما نشاء ، وكان الأمل يملأ نفسي في هذه الليلة بالنجاة ، بل ظننت أنني نجوت فعلا حين جلست على هذا اللوح الميمون

في الساعة السادسة صباحاً أي بعد عشر ساعات لا يعلم مدى آلامنا فيها الا الله لمحنا عن بعد شبح باخرة مقبلة ، وبعد قليل دنت منا هذه الباخرة فاذا هي احدى الباخرتين اللتين كانتا تقومان بحراسة بواخرنا قبل الغرق !!! ومدت الينا الحبال فصعدنا اليها فاذا بها نحو ثلاثين راكباً من ٥٥٠ راكباً فنوا جميعاً ولم يبق لهم من أثر

أشلاء الغرقى بعد نجاتي

حملتنا السفينة الى الاسكندرية ، وكم كان منظراً مفزعاً تقشعر من هوله الابدان حين نظرت بعد صعودي الى الباخرة فرأيت أشلاء الغرقى تطفو على وجه الماء ومن بين هؤلاء التعساء تلك السيدة الفرنسية !! عرفتها بثيابها واولادها من حولها مشتبكون كأنهم أقسموا ألا يفرق الموج بينهم ، رأيتها مع أولادها لا تضحك أو تلعب في هدوء كما كانت تقول لي معزية مسلية لكني رأيتها أشلاء تطفو على وجه الماء مع أولادها الصغار

الى هذا الحد أنهى الدكتور حديثه المفزع فأحسست بعده كأن الارض تدور بي في الفضاء واستعرضت تلك الصور الرهيبة التي رسمها بحديثه الدقيق الشيق فكنت كأنني أحد ركاب السفينة أشهد بعيني تلك الفواجع الجسام وها أنا أنقل ذلك الى قراء « الفكاهة » وأرجو أن أكون قد توفقت في أدائه توفيقاً ينال رضاءهم والسلام



مجاملات صغيرة

— ان كنت تحب أن تتطلع اليك العيون اذا أقبلت على جماعة من اخوانك ..

— وأن يتلقاك الناس يطفح وجههم بشراً وسروراً لرؤيتك . . .

وأن تكون لك جاذبية تحيطك بقلوب أصحابك وتجعلك موضع تكريم الجميع ...

— فاعلم أن هناك مجاملات صغيرة يستطيعها كل انسان . ويستطيع بها أن يضمن لنفسه تلك المنزلة التي أحدثتك عنها . وهذه المجاملات في ذاتها لا تكلف صاحبها كثيراً ولا قليلاً — ولكن العجيب في أمرها أنه لا يكاد ينتبه اليها أحد . وبذلك يضيع هذا « الرأسمال » الجسيم على كل من يطمع في أن يبتني لنفسه شخصية ظريفة محبوبة تخفف عنه أعباء هذه الحياة بما تحوطه به من مظاهر الحب والالفة والائتناس

— فاذكر ما سأفشي اليك من سر هذه المجاملات . واحرص على استعماله . والانتفاع بأثره حرصك على دراهمك ...!

— وسأكتفي اليوم بأن أضع بين يديك خمسة مبادىء حتى تتوفر على استيعابها وممارستها وهضمها دون أن تكتظ بكثرة ما ألقي عليك فتضيع الفائدة من هذا البحث النفيس . . .

* * *

(١) فلا تنس — أولاً — وأنت تسلم على صاحبك أن تشد على يده قليلا — دون أن تؤذي أصابعه — لان هذا الضغط يشعره بأنك مشتاق اليه وانك تود لو تضمه الى صدرك . فرمزت الى هذا الضم بتلك الضغطة الخفيفة



(٢) ولا تنس — ثانياً — هندام صاحبك . فاذا رأيت عليه حلة جديدة فلا تنس أن تسر في أذنه كلمة « مبروك ! » وأنت تسلم عليه . واجعلها خافتة لا تكاد تعدو أذنه الى من يكون بجانبه من الناس .

فاذا رأيت في رقبته رباطاً جديداً فامتدح ذوقه في انتقائه وتظاهر له بالاعجاب بألوانه وتمازجها ونقوشه وانسجامها . . .



(٣) واذا قابلت صاحباً لك كان في سفر وعاد منه فابتدره بما يفيد أن هواء البلد الذي كان فيه قد أفاد صحته



(٤) فاذا كان لصاحبك أولاد فليكن أول كلام بينك وبينه بعد السلام !

« ازي صحة الانجال ؟ . . ان شاء الله يكونوا جميعاً طيبين بخير ! . . » ونحو ذلك أما ان كان له ولد واحد فلا تنس ان كلمة « العروس » أو « العروسة » هي الكلمة الوحيدة التي يصح أن تستعمل في مثل هذا المقام للسؤال عن الصحة — فتقول مثلاً :

« ازي صحة العروسة ؟ . . أو — ما جبتش العروس معاك النهار ده ليه — ياشيخ دا وحشنا وكنا عاوزين نشوفه ! . . »



(٥) وأخيراً — وهو أهم ما في هذه التعليمات — ان قيمة هذه المجاملات في أنها تصدر منك لاحد أصحابك بحيث يحس كأنك اختصصته بها دون غيره — والا لو أدرك كل انسان أنك تفعل هذا مع الجميع لانقلبت عليك الآية . وأصبحت في نظر الناس ثرثاراً سخيفاً مداهناً — وأكون أنا في هذه الحالة أول من يتبرأ منك وينكر اتصاله بك ! . .

« المعلم القديم »

لماذا أضحك في المياتم . . ! ؟

أولا ـ لأني أوعز إلى نفسي قبل الوصول للعزاء بعدم الضحك

ثانياً ـ لأني أسمع بعض الناس وهم يحيون أحد أهل المتوفي يرتبكون فيقولون « ازيك . . ؟ » بدلا من (شد حيلك) أو (حياتك الباقية) وشركاها

ثالثاً ـ لأن البعض حين يضع فنجان القهوة فيخونه لسانه فينظر إلى أهل الميت ويقول : « دايماً . . ! »

رابعاً ـ لأني أسمع أهل الميت يلقون محاضرة طويلة عريضة على كل من يجلس بجوارهم ويسألهم كيف توفي المرحوم . . ؟

خامساً ـ ويضحكني جداً شكل الردنجوت الزيتي المنقوش بالبقع المزركشة ورباط الرقبة الاحمر أو الابيض أو الاخضر والقميص الافرنكي الذي لا تكاد تتبين لونه والطربوش الذي اذا عصر نصفه الاسفل فقط لغمر البلد بالزيت الحار ، كل هذه الاشياء تضحكني حين أرى الفراش داخلها . . . أو على الاصح يرتديها . . !

سادساً ـ ويضحكني أكثر حين أرى الفراش يسرع نحوي بفنجان القهوة وأنا لم أجلس بعد فاذا نظرت الى حذائه صدفة رأيته يلبس فردة الحذاء اليمنى في الرجل اليسرى والعكس بالعكس . . .!

سابعاً ـ وأكاد أنفجر ضحكا ، حين يحتفي بي أحد أقارب المتوفي فيخونه لسانه ويقول : « آنستنا . . ! »

ثامناً ـ وأخيراً أضحك حتى أموت حين يعزم علي أهل الميت بالانتظار لتناول الطعام لأن العشى الذي تولى اعداده وصنعه . . . كأننا تماماً (ولا مؤاخذة) في فرح . . . ! !

فهل تضحك هذه الاسباب مثلي . . ؟

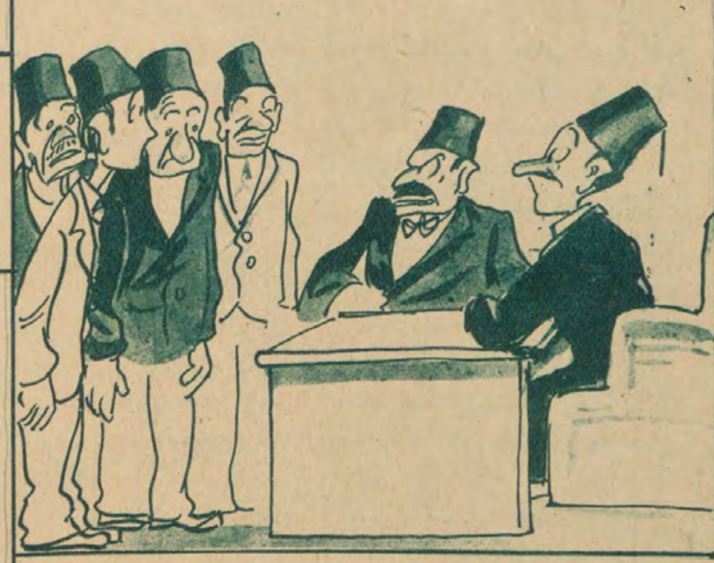
اذا ضحكت يوماً منها أو من أحدها فاذكرني يرحمك الله . . . !



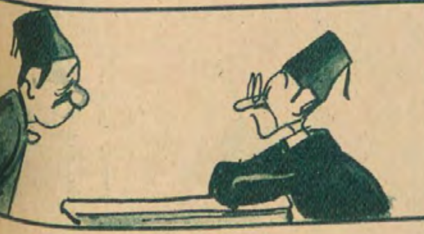
مجاملة . . .

الخطيب (في التلفون) لخطيبته ـ آلو ! انتي بتبكي ليه ؟ يكونشي دخان السيجار هو الذي يضايقك تحبي اطفي السيجار ؟

براعة رئ



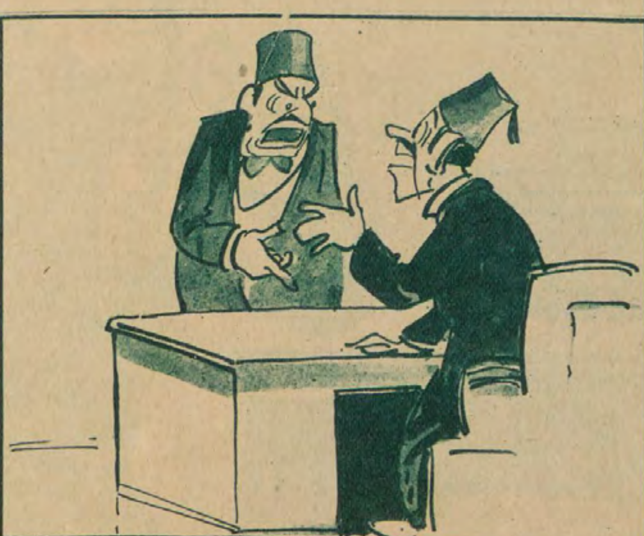
اجتمع محررو الجريدة متذمرين لتأخر مرتباتهم اثناء زيارة رجل عظيم لمدير الجريدة



احد المحررين ـ احنا نعيش ازاي من غير ما نا
ماهياتنا

مدير الجريدة ـ واجيب لكم منين والجر
مش رايجه ، اللي ما بتجيبوا ولا حادثة للجمهور

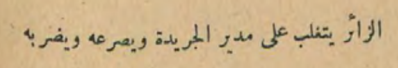
الزائر يبتسم



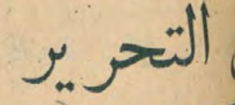
مدير الجريدة ـ انت بتضحك عليّ يا قليل الادب

الزائر ـ اخرس أحسن أكسر دماغك





الزائر يتغلب على مدير الجريدة ويصرعه ويضربه





المحرر ــ ونجيب حوادث منين ما دام البلد هاديه ولافيش حاجه

مدير الجريدة ــ اخلقوا حوادث واكتبوا عنها

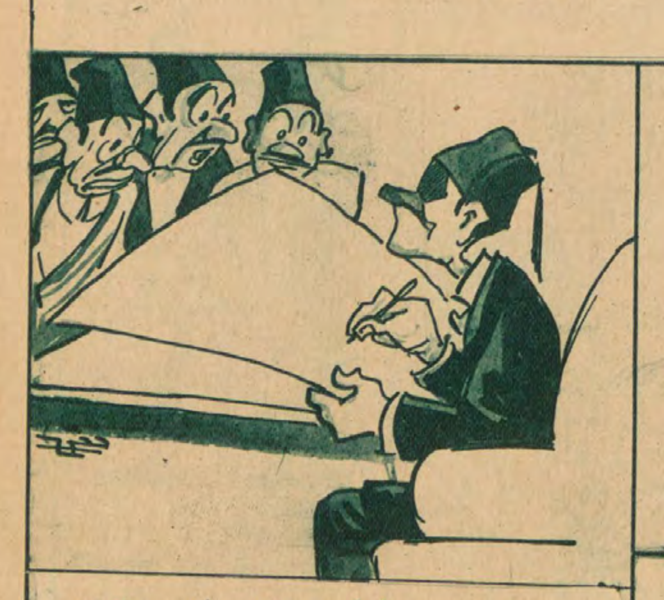
مدير الجريدة ــ يا أساتذة المحرر الشاطر يوجد الحوادث ويهول فيها ، ولما يكون كده تروج الجريدة وتكتر الفلوس



استهزاء



المحررون يأخذون مديرهم ليجروا له الاسعافات



مدير الجريدة ــ شفتم أنا أوجدت الحادثة وحاأكتب عنها كتابة تخلي الجرنال يطير ؟ أهو المحرر لازم يكون كده

تخلص حسن

اشترى فوزي افندي الجزايرلي صاحب الفرقة التي يطلق عليها اسمه سيارة «عدمانة» يفضل ولده فؤاد في (أحوال الاستعجال) أن يسير على قدميه بدلاً من ركوبها

في أوائل هذا الشهر دعيت فرقة فوزي افندي الجزايرلي الى بندر المنيا لتمثل رواية (لو كنت ملك) . وقبل موعد التمثيل بليلتين قام فوزي افندي مع بعض أفراد الفرقة في سيارته هذه الى المنيا على أمل أن يمر في طريقه ببعض الاصدقاء ثم يواصل سفره . وطلب من بقية رجال وسيدات الفرقة أن يقوموا بالقطار في اليوم التالي الى المنيا على أن ينتظرهم هو في محطتها

ووصل من سافروا بالقطار فلم يجدوا مديرهم فاضطروا إلى تجهيز التياترو بالمعدات إذ أن الباقي على التمثيل لا يزيد على ساعتين. قلقوا على فوزي وخافوا أن يكون قد حدث له مكروه . ولكنهم لم يشاءوا أن يشيعوا الامر

ولما حانت ساعة التمثيل رأوا انه لا بد من تغيير الرواية والظهور بأي شكل كان فاتفقوا بأن يقدموا رواية (ناظر الزراعة) لان بطلها موجود معهم وهو (علي افندي كامل)

ورفع الستار وبدأ التمثيل. وفي الدقيقة التي كان علي كامل يتأهب فيها لدخول المسرح كان فوزي الجزايرلي قد وصل ومن معه في سيارة غير سيارته . وما إن رأى علياً في لحيته المستعارة حتى فطن للامر وقفز اليه مستلاً لحيته واضعاً اياها على مفرقيه داخلاً الى المسرح يتكلم بألفاظ دوره في رواية (لو كنت ملك) ولكنه سمع من الملقن الفاظاً أخرى ...

ونظر نظرة استفهام الى أحد الواقفين في المسرح . فأجابه هذا انها رواية (ناظر الزراعة) . . .

ايه ؟؟ يا خبر زي بعضه ! ! طب دا انا مش عارف في الرواية دي ولا كلمة ؟ ! !

ونظر الى « الكواليس » فرأى علي كامل في مكانه منها . فوجه اليه الحديث عالياً « بقى دي ناظر الزراعة . . . ومش تقوللي كده يا سى علي . . . » ثم نظر الى الذين يمثلون حاشية الباشا وخدمه قائلاً :

« أنتو ما انتوعارفين ان الباشاطردني من زمان وعين واحد غيري ناظر زراعة وباعتين لي ليه ؟ استنو لما أبعت لكم الناظر الجديد ثم خرج وأرسل بدلاً عنه علي كامل وكان في تخلصه هذا ممثلاً حقاً

« راوية »

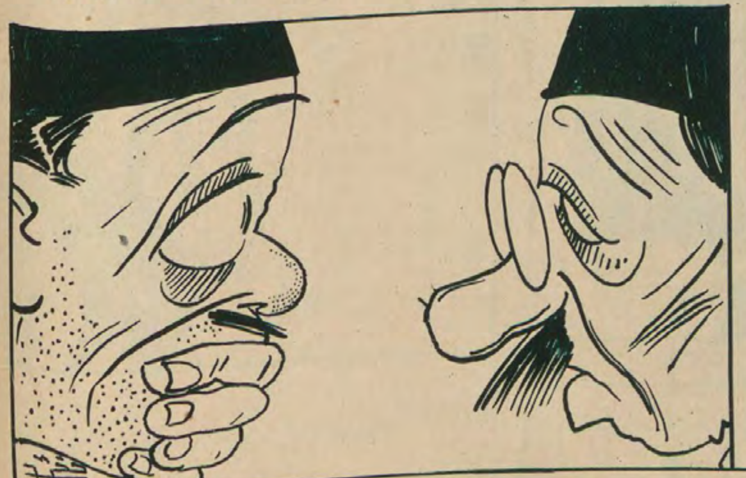
من الدائن ومن المدين

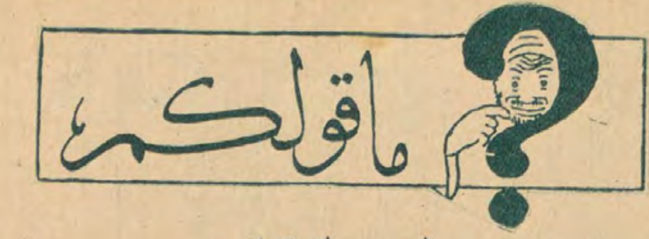

١

ـ معاكش خمسين قرش سلف
ـ والله ما معاياش غير خمسة وعشرين

٢

ـ خازوق ! دلوقت يبقى مين فينا اللي مداين التاني في خمسة وعشرين قرش





فتاوى الفكاهة

ملابس الطلبة

لماذا لا يكون للطلبة زي خاص يعرفون به ؟

ف . م .

(الفكاهة) لو كان لكل مدرسة زي خاص لكان ذلك مفيداً أجل الفوائد ، لان الزي المدرسي يحذر الطالب من الجلوس في مشارب القهوة لئلا يراه أحد المعلمين في مدرسته ثم ان هذا الزي يكون فارقاً بين الطالب وبين الشاب الذي لا عمل له ، فينهى أولياء أمور التلاميذ أولادهم عن الاختلاط بغير التلاميذ ويستطيعون مراقبتهم ، وفي هذا تعويد على النظام ، ولكن من يقرأ ومن يسمع ؟

اللغات الاجنبية

تعودت كما تعود الكثيرون من أبناء العرب أن نسمي كلابنا وقططنا بأسماء الكلاب والقطط الانجليزية ونحن لا نعرف لغة الانجليز فما سبب هذا ؟

القدس ا . ز .

(الفكاهة) لا سبب لذلك الا حبكم في تقليد الانجليز ، ونحن هنا في مصر ألعن منكم ، لان الواحد منا لا يعرف اللغة الانجليزية وفمه لا يخلو من جود نايت وجود مورننج وتنك يو وبعضنا يتفرنس فيقول بونجور عليكم فنقول له وعليكم البنجور ورحمة الله وبركاته

عنوان زجل

في أي عدد من أعداد الفكاهة نشر زجل «أبو بثينة» الذي بعنوان «الثقيل» ولكم الشكر

طنطا ادوار بولس

الفكاهة — هذا الزجل نشر في أحد الاعداد الماضية

ماهى القمصة ؟

أنا فتاة كلما كلمني أحد بصوت مرتفع أو عبس في وجهي بكيت فيقولون اني بالقمصة ، فهل هذه قمصة أو عزة نفس ؟

آنسة ح . ص .

(الفكاهة) القمصة بتسكين الميم بعد قاف مفتوحة الغضب المقترن بالدلال وفيه معنى عزة النفس بالعروسة ، ولكنها اذا تكررت ضايقت الناس ، وخصوصاً الزوج ، فتعودي أن تكسري على الانف عجورة ، يا ما يزعقوا في وشنا ونصهين يا حبة عيني

الجندية

أنا شاب مطلوب للجندية واهلي يريدون أن يدفعوا لي البدل العسكري ولكني ميال الى التجنيد لاخدم الوطن فهل أقبل البدل أوأدخل العسكرية ؟

ج . م .

(الفكاهة) أشكرك على الشجاعة ولكن هل تظن ان مصر ستهاجم احدى الدول لاستعمار أرضها أو ستهاجمها احدى الدول لاحتلالها وهذا الغول البريطاني واقف أمامها لا يريد أن يأكلها أحد غيره ؟ يا شيخ قل لقلبك فضها

شيء بالعقل

أنا شاب في العشرين من عمري طالب علم في الاستانة وأحب فتاة في الاسكندرية وأريد أن أتزوجها فهل تنتظرني حتى أعود ؟

م . عبد الحليم

(الفكاهة) اذا كانت تريدك فانها تنتظرك واذا فضلت عليك سواك فليست أهلا لان تشغل بها بالك وتخيب نفسك ، فاحرص على الدراسة لانها لا تعوض وفي البلد بدل الفتاة الف ، واعتقد أنك ان لم تفلح في الدراسة فانها ترفض الزواج بك أو يرفضه أهلها ، وفي البلد لها بدل الشاب مليون كلهم يبوسون الشبشب

فلسفة فارغة

كيف توفق بين المثل القائل (لا محبة الا بعد عداوة) وبين قول الشاعر الحكيم :

ان القلوب اذا تنافر ودها
مثل الزجاجة كسرها لا يشعب

بورسعيد علي محمد جادو

(الفكاهة) القولان صحيحان ، فان العدوين اذا تصافيا كان ودهما عظيماً ، والصديقان اذا تعاديا لم تذهب العداوة من نفسيهما أبداً ، وان أخفياها ، والمثل ناقص ، فاجعله هكذا « لا محبة الا بعد عداوة ، ولا عداوة الا بعد محبة » والمعنى أشد العداوة بعد المحبة وأشد المحبة بعد العداوة ورغيف ورغيف ونصف رغيف ورغيفان رغيف ونصف وأنا وانت على الله

أين هو ؟

كنا سمعنا أن شاباً مصريا عزم على رحلة بالسيارة ثم لم ندر ماذا فعل فهل رحل وأين هو ؟

البصال

(الفكاهة) قال قادم من طيلون ان هذا الرحالة قد وصل الى قلعة الكبش وأقام هناك يومين يتاهب لمواصلة السفر ثم اتجه الى مجاهل بركة الفيل لعدوله عن السفر الى الحطابة والحجر لعدم ملاءمة الاحوال الجوية في تلك الاصقاع

صبي

أريد أن أكون صبيك في التحرير فما قولك ؟

صبي حانوتي

(الفكاهة) وحد ربك يا غفلان قبل ما ترقد في الاكفان جاتك حوسه يا بي فلان

قلة أدب

ما قولكم فيمن يركب سيارة أومنيبوس وفيها محلات كثيرة خالية يتركها ويجلس في آخر السيارة بجانب فتاة وسنه فوق الاربعين ؟

مستفهم

(الفكاهة) من حق ذلك الرجل أن يركب اتمبيل زبالة أو عربية دبش

تزوج الفقيرة

لي بنت عم متفرنجة متكبرة يريد أبي أن أتزوجها لغناها ولكني لا أحب الفرنجة وأحب فتاة فقيرة مهذبة ولي ايراد يكفي لمعاشنا اذا تزوجتها فما رأيكم ؟

ح . س .

(الفكاهة) مخالفة الوالدين حرام الا في هذا ، فتزوج الفقيرة وكن كجون بول واجعل أباك أمام أمر واقع ثم صالحه بمعاهدة صداقة واستقلال تام



فتح الله بركات باشا

من المأثور عن معالي محمد فتح الله بركات باشا انه لا يشرب مشروبات روحية ولا مياهاً معدنية فلما كان وزيراً للزراعة أولم مرة ولمة عشاء فاخرة في فندق شبرد تكريماً لأعضاء مؤتمر القطن الدولي الذي عقد في القاهرة وعند انتهاء الاكل نهض معاليه ليشرب نخب ضيوفه فاشرأبت اليه الانظار لمعرفة نوع المشروب الذي يشربه فقال معاليه باسماً :

— انني اشرب مية

وكان صديقه معالي عثمان محرم باشا وزير الاشغال اذ ذاك جالساً بجواره فقال على الفور :

— ومية النيل !

الدكتور شاهين باشا

عاد الى مصر سعادة الدكتور محمد شاهين باشا وكيل وزارة الداخلية للشؤون الصحية بعد ما حضر اجتماع المكتب الصحي الدولي في باريس

ومن النوادر التي تروى عن شاهين باشا انه لما أدبت الجمعية الصحية المصرية مأدبتها السنوية الأولى أسندت رئاستها الى سعادته بصفته رئيسها الفخري

ولما انتهت المأدبة وهمَّ الحاضرون بالانصراف دنا أحدهم من شاهين باشا وقال له : « نحن نرجو يا سعادة الباشا أن تلقى الجمعية الرمدية ما لقيته الجمعية الصحية من عطفكم ورعايتكم »

فابتسم سعادته وقال :

— هو نحن أكلنا عندكم حاجة

يوسف قطاوي باشا

كان سعادة يوسف قطاوي باشا وزير المالية والمواصلات الأسبق رئيس اللجنة التي تولت تنظيم مؤتمر الملاحة الدولي الذي عقد في القاهرة

وكان أحد الشبان جالساً يوماً في حضرة معالي عبد الحميد سليمان باشا فقال انه كان سكرتيراً لقطاوي باشا فقال له عبد الحميد باشا : « أكنت سكرتيره في مؤتمر الملاحة أو في البنك ؟ » (بنك مصر التجاري الذي يتولى قطاوي باشا ادارته) فقال الشاب « كلا في المؤتمر فقط ولله الحمد » فقال عبد الحميد باشا « ولماذا تقول ولله الحمد » فقال الشاب :

— لأنني اشتغلت مع قطاوي باشا أسبوعاً واحداً في المؤتمر وخسيت خمسة كيلو فلو كنت سكرتيره على طول مين كان يعرف أعيش كام

سعد باشا

ذكرتنا حركة الانتخابات الأخيرة بنادرة لطيفة للمغفور له سعد زغلول باشا وهي أنه في احدى جلسات مجلس النواب التي كان يرأسها اشتد لغط الاعضاء فقال رحمه الله بصوت جهوري « أنا عندي اقتراح » فساد السكون بسرعة البرق فابتسم وقال :

— أنا عايز مساعد مسكت !

فأدرك الاعضاء قصده وسكتوا

السنيور باريني

زار القاهرة من أيام جناب السنيور باريني السكرتير العام للحزب الفاشيستي في الخارج ويظهر أن مدير احدى المدارس الايطالية في مصر طلب صورته الفوتوغرافية فقال له جنابه « انني لا أحمل صوراً لي »

فقال مدير المدرسة « تواضعاً طبعاً »

فقال السنيور باريني « بل اقتصاداً »

المسيو بادرفسكي

كان المسيو بادرفسكي الموسيقار البولندي الشهير وأول رئيس وزارة بولندية تألفت بعد استقلال بولندا عقب الحرب العظمى يسير يوماً في الطريق فسمع عازفاً يعزف على البيانو أحد أدواره الشهيرة فدخل المنزل الذي سمع منه الصوت وقدم نفسه للعازف قائلا إنه يود أن يلفت نظره الى خطئه في عزف بعض مقاطع ذلك الدور وبعد ما أرشده اليها ودعه وانصرف

وبعد أيام كان المسيو بادرفسكي ماراً أمام المنزل عينه فوجد العازف المشار اليه آنفاً قد علق لوحة باسمه على باب بيته وكتب تحتها :

« تلميذ بادرفسكي »

فدخل عليه بادرفسكي وقال له :

— اما أن تنزع اليافطة التي على بابك أو أعلن أنني هجرت البيانو الى الابد



ربنا يفتح عليه

الغفير — انت يا راجل قاعد بين البوابتين بتعمل ايه ؟

الرجل — قاعد على ما يخلصوا الدور الاول علشان أنا أجرت الشقة الاولى !



« لولا ابن الكلبة لما أصبحنا اليوم زوجين » هذه كلمات ترددها من حين لآخر زوجة سعيدة لزوجها السعيد . فان أردت أن تدرك مغزاها فلتطالع هذه القصة الممتعة فان فيها - الى جانب الفكاهة والمجون - دراسة لقلب الرجل المحب

كانت الساعة العاشرة من مساء أحد أيام شهر يناير ، وكان البرد شديداً والمطر يتساقط مدراراً ، حين وقفت سيارة كبيرة فخمة أمام منزل الدكتور كامل « الطبيب البيطري » بشارع سان استفانو بمصر الجديدة ، وكنا جالسين أنا وهو على مقربة من المدفأة نقطع الوقت بلعب النرد ونمد أيدينا بين لحظة وأخرى الى المدفأة فنلتقط من فوقها ما ينضج من الكاستانيا (أبوفروة)

قطع علينا وقوف السيارة مجرى اللعب وقال الدكتور باسماً ها قد حضر حسن بك بعد ان تفقدنا في جروبي فلم يجدنا ، وقام الى الباب وهو في (بيجامته) وقد ارتدى فوقها عباءة فضفاضة من الصوف الحالك السواد ، ففتحه بعد ان لوى زر الكهرباء فأضاء السلم وقال وهو يضحك في تهكم : « اطلع يا بو علي اطلع . . . والنبي مفيش أحسن من البيت في الليالي الساقعة . . » ولم يكد يتم كلماته وأنا في انتظارهما بالداخل حتى أبصرت الدكتور يجري مسرعاً في حركة عصبية الى غرفة نومه وقد انقطع تيار الحديث بينما سمعت في الخارج وقع اقدام . . . فزعت في أول الامر وقلت عساها مكيدة أو مؤامرة من بعض الجزارين الذين يشرف الدكتور بحكم وظيفته على عملهم ، وبعد لحظة تردد ساد فيها صمت موحش غلبتني الشجاعة فتناولت كريك الفحم النحاسي الثقيل ورفعته الى كتفي وقد أمسكت به في شدة ثم اندفعت في جرأة الى الخارج نحو الباب ، وقد اعتزمت أن أهوى بهذه الآلة الثقيلة على رأس من يصادفني ، لا أحد في المدخل . . حسناً ، لكني سمعت حركة اقدام خلف باب السلم المفتوح ، فقلت في صوت مرتفع اجش « مين بره » وتقدمت الى الباب في شجاعة وخطوات ثابتة ، لم أكد أصل الى الباب حتى . . . حتى ماذا . . ؟ حتى وجدت سيدة ممشوقة القوام ممتلئة الجسم تدثرت بمعطف من الفرو ،سافرة الوجه وفوق رأسها رباط بسيط (توربان) . وتحمل تحت ابطها أو ربطة بقجة أو شيئاً شبيهاً بهما ، وقبل ان ألفظ كلمة أخرى حيتني باحناء رأسها وسألت في شبه ابتسامة الدكتور موجود . . ؟

وقبل أن أجيبها بحرف واحد شعرت ان سيلا من العرق البارد يكتسحني لهذه المفاجأة الغريبة المخجلة . . اخفيت الكريك وراء الباب - وكانت قد لمحته - وقلت متكلفاً الابتسام ، أجل موجود اتفضلي يا هانم ، وعندها ادركت أنا لماذا جرى صديقي الدكتور . . !

قلت وأنا أتقدمها : هل تسمح الهانم بالجلوس حيث كنا نلعب الطاولة . فالغرفة دافئة لان المدفأة مشتعلة . . ؟ قالت في ابتسامة رقيقة : لاداعي للكلفة خصوصاً واني أفضل المكان الدافيء

جلست على مقعد فسيح من الجلد ووضعت بجوارها الربطة التي تحملها ، وقد تبينت وجهها على ضوء الغرفة الساطع فرأيت غلالة من الالم تتمشى في ضياء وجهها الفاتن الجذاب

تركتها وأسرعت الى غرفة الدكتور بعد أن أوصدت باب السلم وأطفأت النور الخارجي - لان الخادم كان قد فارقنا قبيل العاشرة حسب عادته فأصبحنا وحيدين بالمنزل

دخلت فوجدت الدكتور (ملخوماً) في ارتداء ملابسه ، اذا وجد البنطلون فهو لا يجد الصديري واذا وجد الجزمة فهو يبحث عن الشراب وهو يتحرك ويبحث ويجري في انحاء الغرفة يقلب هذا ويرفع

ذاك في حركة عصبية . . . قلت هامساً وأنا أكاد استلقي على قفاي من شدة الضحك .. من تكون هذه الغادة الهيفاء يا صديقي التي توافيك في مثل هذا الموعد . . ؟ وكأن هذه الكلمات قد أثارته وأغاظته أكثر مما كان . . . فقال لا ترهقني بثرثرتك . . ابحث معي عن (الكرفتة) ثم تقدم في حركة عصبية نحو النافذة ففتحها وأطل على الشارع ثم أقفلها بسرعة وعاد يقف أمام المرآة تارة يمشط شعره وأخرى يربط الكرفتة وقد عثر بها في الدولاب ، وهو يقول يظهر أنها من الاعيان الاغنياء فسيارتها في الخارج أسرع واصنع لها الشاي أو اذهب واجلس معها حتى أتم ارتداء ملابسي

قلت ولكن ما معنى حضورها في مثل هذه الساعة . . ؟ لعلها ضلت المنزل قال يا غبي لقد سألتني عن نفسي ، فقلت لها إن سيدي في الداخل . . لان مظهري كان كمظهر الخدم وأنا في العباءة السوداء . . قلت وما الذي تحمله تحت ابطها . . ؟ وكأنني ضايقته بأسئلتي فدفعني من الغرفة وأقفل خلفي الباب . . . ! !

عدت مبتسما الى غرفة الجلوس فوجدتها تترقب الداخل على أحر من الجمر ، فلم تكد تراني حتى وقفت في شيء من الملل وقالت يظهر أن الدكتور في الخارج وقد ذهب الخادم لمناداته ، قلت أجل تماماً وسيحضر بعد لحظة . . قالت ولكنك قلت إنكما كنتما تلعبان الطاولة وهي ما زالت مفتوحة دلالة على صحة قولك . . . ! ! ! شعرت مرة أخرى بشدة احراج موقفي وتلعثمت في الرد ، فقالت هي مسرعة تريد انقاذ الموقف . . يظهر أنك كنت تلعب مع الخادم أليس كذلك . . ؟ وألقت كلمتها الاخيرة وهي تتفرس وجهي لترى العوامل التي ترتسم عليه ، فارتبكت في الجواب ولكن كان لابد أن أقول ولو كلمة واحدة مهما تكن لأخرج من هذا المأزق الحرج واذا بشفتي تلفظان دون تعقل . . أجل هو ما تقولين

وهنا ابتسمت وادارت عينيها في الغرفة تتفقد كل محتوياتها وهي تقول . . أوه الخدم عندكم من النوع الراقي جداً . !

وهنا دخل الدكتور في منتهى الشياكة والقيافة . . . ولم يكد يتقدم لتحيتها حتى ابتسمت وقالت : لم يكن هناك من داع لابدال ملابسك يا دكتور . . ! فلا حرج عليك وأنت في عباءتك ما دمت في المنزل وفي مثل هذه الساعة المتأخرة اغتاظ الدكتور من هذه المفاجأة المحرجة جداً ونظر اليَّ شذراً ظناً منه انني أخبرتها عن التفاصيل ولكني خوفاً من غضبه صحت : والله العظيم ما قلت لها حاجة . . ! وعادت هي فابتسمت وقالت أشعر انني ضايقتكما تماماً بحضوري في هذا الوقت ولكني أعتذر عن ذلك وأؤكد لكما انني لولا شدة حاجتي الى معونة الدكتور لما جرأت على ذلك خصوصاً وأنا لم أتشرف بمعرفته من قبل

سادت لحظة صمت رهيبة أو قل موحشة قطعها الدكتور بقوله أنا في خدمة الهانم . . بماذا تأمر ؟

في سكون وعناية شديدين مدت الهانم يدها الى الربطة أو اللفة التي بجوارها ورفعتها في حرص وأشاحت طرفاً من الغطاء بيدها الرقيقة وقالت في تألم : انها



تتعذب يا دكتور منذ صباح الامس وقد امتنعت عن الاكل تماما وبها ألم شديد أجهل موضعه ، يدفعها أحياناً الى التلوي على الارض بينما تئن أنيناً مفجعاً

تقدم الدكتور ورفع الغطاء فظهر في وسطه كلب صغير الحجم شديد البياض كث الشعر طويله ، فقال انها كلبة « لولو » من النوع الأصلي الثمين النادر يا هانم ، قالت لهذا أعني بها عناية فائقة الحد فهي كل شيء لديَّ . . أستحلفك يا دكتور ان تهتم بأمرها جداً ولك مقابل ذلك ما تطلب ، ابتسم الدكتور وأخذ يفحصها في عناية بينما وقفت أنا ذاهلا أرى وأستمع في سكون

حالة ولادة عسرة يا هانم . . . ثم صمت لحظة وهو يقلب في أمعاء الكلبة وقد بدت تئن أنيناً خافتاً ، ثم استأنف قوله قد تودي بها اذا لم تجد عناية كافية ، وهنا سالت دموع الهانم وتقدمت الى الكلبة فأخذتها بين يديها تقبلها ، انها تحبني يا دكتور انها لا تفارقني لحظة ، أرجوك أتوسل اليك راكعة ان تنقذ حياتها . . . قالت ذلك في لهجة ظاهرة التأثير والألم ، فطيب الدكتور خاطرها ووعدها بالاهتمام بها وهو يقول : — سأعطيها الآن دواء مسكناً لحالتها وقد يساعدها على الوضع فاذا لم يتم ذلك حتى الصباح ، تكرمي بزيارتي مرة أخرى وأنا الضمين لك بشفائها . . وأسرع الى غرفته لاحضار الدواء ، بينما وقفت تقص عليَّ تاريخ هذه الكلبة وكيف طلبها الامير ... لتعاشر كلباً عنده من نفس النوع فقبلت وطلب هو مقابل ذلك واحداً من أولادها .. ثم حدثتني عن طعامها وكيف تتناوله معها على مائدتها وكيف تصحبها الى زياراتها ونزهها في السيارة وفي أسفارها

وعاد الدكتور فقطع علينا الحديث ، أمسك بالكلبة وناولها جرعة من دواء لست أدري ما نوعه ، ثم وضعها في دثارها وقال وهو يعيدها الى صاحبتها ، لا تخشى عليها سوءاً يا سيدتي ، وانما يجب ان أراها

مرة أخرى في الغد ، أما اذا ولدت قبل الصباح فأرجو ان تتكرمي بمحادثتي تليفونياً لاحضر بنفسي لعيادتها

لك ألف شكر يا دكتور ، لن أنسى جميلك هـذا ما حييت ، ثم فتحت حقيبة اليد ونظرت اليه في خجل وتردد وقالت كم ينبغي أن أدفع يا دكتور . . ؟

ثم أخرجت ورقة مالية بخمسة جنيهات واستأنفت حديثها ، أرجو ان تتكرم بقبول هذه تحت الحساب كما أرجو ان تسامحاني على اقلاقي لـكما في هذا الوقت المتأخر . . !

هنا ضحك الدكتور ومدّ يده يحييها وهو يقول لا تتسرعي يا هانم سنتحاسب فيما بعد ويكفيني الآن شرف زيارتك والتعرف بك . . . . وأدركت هي انها لم تقدم نفسها الينا فابتسمت خجلة وقالت فاتني ان أقدم نفسي : أنا الآنسة سنية كريمة المرحوم توفيق بك سالم بشارع محمد علي بمصر الجديدة . . قلنا تشرفنا ، ثم قدمني اليها . . !

وبعد مناقشة طويلة أفلح الدكتور في إقناعها بابقاء المبلغ معها حتى تلد الـكلبة وتشفى ، فخرجت بعـد ان حيتنا وتبعها الدكتور حتى نهاية السلم حيث ركبت سيارتها وانطلقت تعدو بها

***

سافرت لمهمة في الاسكندرية حيث أقمت خمسة أشهر ، نسيت فيها كل شيء عن هذا الحادث ، فلما عدت الى مصر حاولت في الايام الاولى مقابلة الدكتور حيث اعتدنا التقابل فلم أفلح فمررت بمنزله ذات يوم وتركت له خبراً بعودتي وبعد أيام كنت أتناول طعام العشاء بمنزلي ، فاذا بخادم الدكتور بالباب ينقل اليّ رسالة من سيده « اشتقت اليك كثيراً فاذا وصلتك هـذه الرسالة في حينها اجتهد ان تحضر للسهر عندي حيث انني متوعك ولم أستطع النزول هذا المساء » كامل

قل للدكتور انني سأحضر بعد قليل ، وذهب الخادم يحمل هذا الرد لسيده ، بعد



دقائق كنت ببابه أدق الجرس دقات متوالية ، ولم أكد أتخطى المدخل حتى استوقفني صوت نباح كلب ، فسألت الخادم الـكلب ده عندكم يا محمد . . ؟ أيوه ياسيدي، لـكن الدكتور يكره الـكلاب جـداً . . ! إلا ده يا سيدي بيحبه خالص ودلوقت تشوفه معاه في السرير . . !

ودخلت غرفة النوم فاذا الدكتور طريح الفراش فتقدمت لأقبله فقال ممانعاً لا تفعل لاني مريض بالدنج على ما يظهر ، وارتفع صوت الكلب وراء سيده في الفراش . . فقلت دهشاً الـكلب معك في الفراش . . ؟ قال أجـل انت لا تعرف « دارلنج » . . ؟ قلت دارلنج ماذا . . ؟ قال كلبي دارلنج . . ! لقـد فاتك نصف عمرك . . ! ثم مد يده فأمسك به وأخرجه من تحت الملاءة ليقدمه اليّ

زلزال من الدهشة عصف بي . . فقلت



وقد عادت الذكريات سراعاً الى مخيلتي . . أراهن انه ابن الكلبة . . ! فقال في تؤدة وعلى فمه ابتسامة كبيرة ، هذا سر لا يعرفه سواك يا خبيث ثم أردف قوله بعـد لحظة صمت . . اما زلت تذكر تلك الليلة . . ؟ قلت وكيف تريدني ان أنساها وقد كنت أحد فرسانها الثلاثة . . !

قال اذاً تعال واستمع للقصة فقـد استمتني وأريد ان أفرج عن نفسي بذكرها اليك كما هي

قلت وقد أمسكت بالـكلب الصغير أداعبه . . تكلم فها أنا منصت اليك ، فقال بعد ان اعتدل في جلسته كأنه يتمم قصة بدأها منـذ لحظة : ـ وفي الصباح حادثتني تليفونياً وطلبت اليّ ان أمر بمنزلهم رغم ان الـكلبة لم تلد ، فوعدتها بذلك بعد عودتي من العمل إذ لا ضرورة للعجلة ما دامت قد استراحت من الجرعة التي أخذتها ، وعند الظهر لم أجـد صعوبة في الوصول الى منزلهم ـ إذ كانت اللوحة النحاسية المكتوب عليها اسم « البكباشي توفيق سالم » ظاهرة على باب (الفيلا) التي وصفتها لي ، استقبلتني بترحاب كبير ثم أحضرت اليّ الـكلبة وكانت قد بدأت الوضع فسهلته عليها كثيراً حتى تم ووضعت اثنين من نوعها وبعد ان استراحت وكتبت لهم دواء ليحضروه لها استأذنت في الخروج ، فشاءت ان تقدم لي الحساب فامتنعت بتاتاً وقلت ابقه الى الغـد فـأمر لأراها مرة أخرى وعدتها في الغـد فعلا وكانت قد تحسنت وزال ما بها من ألم الوضع ، فجلسنا نتحادث ملياً ، وعرفت اثناء الحديث كثيراً من أخبارهم كما تعرفت بشقيقتها الصغرى وأخيها الصغير أما والدتهم فلم تقابلني . لقد أخجلتني سنية هانم بلطفها وحسن مقابلتها فصممت على عدم تناول الأجر ، وعبثاً حاولت ان تعطينيه مع انها وضعت المبلغ تأدباً منها في ظرف مقفول ، وحييتهم وانصرفت بعدان ألقيت الظرف على الطاولة أمامهم . بعـد يومين عدت من العمل

فناولني الخادم رسالة حضرت سيدة وتركتها لي ، ففضضتها فاذا بها من سنية هانم تقول فيها بالحرف :

« حضرة الدكتور كامل بك

تنازل بقبول هذا المبلغ الزهيد نظير اتعابك في ولادة كلبتنا العزيزة

وتفضل بقبول فائق شكرنا واحترامنا»

سنيه توفيق سالم

وأرفقت بالرسالة ورقة مالية بعشرة جنيهات ، وفي اليوم التالي أعدت الرد مع الخادم وفيه المبلغ المذكور وكتبت على احدى تذاكري الطبية هذه الكلمات :

« سيدتي المحترمة سنيه هانم

لا استحق هذا المبلغ لانني لم اتكبد أي تعب في ولادة كلبتكم العزيزة ، أرجو قبول المعذرة لرده وثقي ان أي محاولة في هذا الامر أصبحت مستحيلة

وتنازلي مع الشقيقين والوالدة المحترمة بقبول اسمى احتراماتي » كامل

ومرّت الايام فلم أسمع منهم خبراً ، ووقفت الصلة عند هذا الحد ، وانتهى كل شيء ونسيت هذه القصة على ممر الايام ولم يبق منها الا خيالها العادي . . .

عدت الى منزلي ذات يوم وكان قد مرّ على هذه الحوادث ما يقرب من الشهرين ، فوجدت هذا الكلب ومعه رسالة من سنيه هانم كتبتها عندي في غرفة الجلوس ، قالت فيها :

« لقد أهديت أحد الكلبين الى الامير ... حسب وعدي له وها أنا أقدم لك الثاني كهدية عزيزة تذكرك بنا دائماً . فهل تتفضل بقبولها ... ؟ أرجو ذلك مع الاحتفاظ والعناية به ، وسنظل دائماً نذكر نبلك وفضلك » المخلصة سنيه

أمام هذه الرسالة بل وأمام هذه الهدية العزيزة ، تنبهت عواطفي وأخذت أحلامي الذهبية التي عشت فيها لحظات أيام عرفتهم تنتعش من جديد ، وشعرت أمام كلمة « المخلصة » وأمام الكلمات « تذكرك بنا دائماً » ما دفعني الى التفكير الطويل الجدي بعد طول هذا الصمت الموحش . . .

اذاً كانوا يفكرون بي طول هذه المدة ، اذاً فقد كنت موضع حديثهم ، والا فعلى أي محمل تحمل هذه الهاجمة العنيفة بعد طول فترة هذا السكون . . ! ؟

أفكار متشعبة وأحلام متضاربة وقعت فريستها أثر استلامي الرسالة والكلب ، ولكني أردت أن أقف على حقيقة الامر ، كانت هي قد ذكرت أثناء حديثها معي انها تحب الببغاء كثيراً وتتفاءل بها خيراً ولكنها لم توفق يوماً الى اقتنائها ، وهكذا وجدت الفرصة سانحة لرد الهدية ، فاسرعت في اليوم الثاني ابحث عن ببغاء حديثة السن جميلة المظهر حتى وقفت الى غرضي فارسلتها اليها مع خادمي ومعها رسالة شكر رقيقة على هديتها راجياً أن تتنازل بقبول هديتي الصغيرة

أخذتها بنفسها من الخادم ، وقد أظهرت عظيم سرورها بها ، وفي نفس اليوم حادثتني تليفونياً بعد طول هذا الصمت وطلبت اليّ أن أزورهم لمسألة هامة بعد ظهر الغد ، وذهبت في اليوم الثاني فرحبوا بقدمي ودعوني الى تناول الشاي معهم ولأول مرة قابلت فيها والدتهم وهي سيدة مسنة محترمة رحبت بي وأحسنت لقائي . واتسع المجال لشتى الاحاديث وكانت سنية هانم فرحة طروبة بالببغاء تداعبها وتحملها فوق كتفها أو فوق أصبعها وهي ترمقني بين لحظة وأخرى بنظرات طويلة صامتة ، وأصبحنا في هذه الجلسة كأفراد أسرة واحدة ، وحين استأذنت بالانصراف أبوا مصافحتي الا اذا وعدتهم بتناول الغداء معهم يوم الجمعة اي بعد يومين ، واضطررت اخيراً الى الرضوخ فوعدت وبررت بالموعد وفي نفس اليوم وجدت من واجبي ان أرد اليهم بعض هذا الكرم فدعوتهم لحضور رواية « الطفلان الشريدان » وكانت تمثل على مسرح رمسيس فلبوا الدعوة بعد تردد وصحبتهم الوالدة طبعاً

الى هنا حسن ، ولكن هل معنى هذا انني اخوّل لنفسي حق التفكير في طلب سنية . هذا ما لم أكن اجرؤ حتى على التفكير به !

رفعت الكلفة بيننا وأصبحت أزورهم بين فرصة وأخرى ؟ وحدث ذات مساء أن عاد رشاد (الاخ الاصغر) ومعه (علبة ملبس) وقف يقدم لنا منها وقد وزعت على حضور فرح ابن جيرانهم ، أثارت هذه العلبة وذكرى فرح ابن الجيران مسألة الزواج وانصراف الشبان عنه في الايام الاخيرة فرأيت الفرصة سانحة لالقاء الطعم قلت هذا يرجع لارتفاع طلبات الآنسات فكلهن يردن بهوات أصحاب عزب وأطيان وعقار ، أما الشبان الصغار فانهم محتقرون في نظرهن ، هاجموا جميعاً هذه الفكرة

(البقية على صفحة ٤٦)





حديث خالتى أم ابراهيم

والنبي ان المعلم حسونه مظلوم . . واهي تهمه باطله ومانيش عارفه انهو قليل الذمة لزقها له ربنا يحفظنا من أولاد الحرام ! !

أول امبارح ياختي ويكبس على بيته شوية شاويشية ومخبرين وياخدوه من الدار على النار

قلبي ياختي أكلني عليه . رحت وراه على القسم أنا وأهل الحارة كلهم نشوف حكايته إيه

وأول ما وقف قدام الضابط راح الضابط قايل له : انت يا راجل اللي اسمك المعلم حسونه

قال له : أيوه يا بيه ربنا يخليك

وعنها والضابط قال له : انت يا راجل متهم بأنك سرقت عربية كارو وحمار من اسطبل الحاج محمود

وده برده كلام ده . . رجل صالح عمره ما يفوته الفرض زي المعلم حسونه يسرق عربية وحمار

حاجه ما حدش يطيقها . . وعنها وتقدمت أنا وقلت للضابط : ده كلام ما حدش يقوله يا سعادة المعاون ربنا يطول عمرك . . الراجل ده رجل تقي وواخد عهد وعمره ما يسرق . . وان كنت مش مصدقني فتشه كده أهو قدامك . . وان لقيت معاه حاجة من اللي بتتهموه بسرقتها يبق لكم الحق ! !

بق بالذمة مش كلام معقول ! !

يقوم الواد الافندي الملاحظ اللي لسه خارج من المدرسة جديد يقول للشاويش: طلع الوليه دي بره يا شاويش

وعنها وطلعوني . . ربنا يطلع حبابي عينهم ! !

* * *

ياختي ياما الرجاله دول بهايم ومش عارفه بس ليه ربنا ما يدهمش شيء من العقل يسلكوا به في دنيتهم

بق انت عارفه سي زاكي اللي ساكن في الحارة اللي ورانا . . الجدع ده يا عيني عليه مضيع فلوسه كلها في اللوتريا وعمره ما يكسب

وامبارح عماله أتحدت وياه قعد يشكي لي بخته الاسود وانه بيشتري كل يوم خمس ست ورقات لوتريه ويروح يكشف عليهم في الكشف اللي بيكتبوا فيه النمر الكسبانة يلاقيهم خسرانين

شوفي قلة العقل ! !

قلت له : وهو فيه في الدنيا كلها حد مغفل بالشكل ده طيب وليه يا خايب تشتري النمر قبل ما تكشف عليها . . الأول شوف الكشف ولما تعرف منه النمر الكسبانة روح اشتري واحده منهم ! ! !

* * *

يا اختي الواد محمد ابني ده ح يموتني ناقصة عمر إلهي ينتقم منه وينكد عليه زي ماهو منكد علي .. امبارح كسر فنجالين قهوه ولسه يا دوب ح ابتسفه على كده الا وده راح مفتوح زي البربند ومش عاجبه كلامي

أبوه قال له : ياواد احترم أمك وعيب تزعلها

وأنا قلت له : لما كنت صغيرة ما اقدرش أرد كلمه على أمي . ولو كنت أرد عليها كانت تديني بالقبقاب على دماغي

يقوم الولد المنيل على عينه يقول لي : لازم أمك كانت وليه شلق !

شايفه الواد ؟

وعنها وماخليتلوش . قلت له : اخرس جاك قطع لسانك . وانت ايش وصلك لامى يا وسخ يا جربوع يا تربية الحواري ده أنا أمي برقبة امك . تسواها ميت ألف مره . . انت اللي امك شلق لمامه يا نتن يامرم ! !

* * *

يا ختي أنا مش عارفه أبو ابراهيم ده ايه حبه في الدخان اللي مخليه أصفر ومعلول وريحة نفسه وحشه وصوابعه صفره واسنانه سوده . وقلبه معلول وحالته بالبلا

امبارح قعد طول الليل يعفر ويولع سيجارة من سيجارة لما اتفلقت وقلت له : ياراجل يعني واخرتها معاك . . انت قصدك تقتل نفسك بالدخان ده . يا راجل بعدين تموت

قام قالي : كلام ايه ده يا ام ابراهيم ؟ دنا دلوقت عندي ستين سنه وعمر الدخان ما أذاني ولا عياني

قلت له : ازاي بقه ؟ ويعني ايه ستين سنه ؟ . ده انت لو كنت مابتشربش دخان كان زمان عمرك دلوقت تسعين سنه

وبرده الراجل يا ختي كلامي مش داخل له مخ

قسمتي كده اني أعيش مع الراجل اللي ما يفهمش ده . أعمل إيه ؟ ؟

اسرار سكوتلند يارد

مقتل ماری انیس

مثال من براعة البوليس الانجليزى فى اقتفاء آثار المجرمين

ليست مطاردة الوحش الكاسر في ظلمات ادغاله باشق عملا واكثر خطراً من مطاردة المجرم في اضواء المدن وملاهيها ودورها وقد زادت هذه المطاردة صعوبة ودقة بتقدم العلوم والاختراعات . فان العلم لا يختص بفضله فريقاً دون فريق . بل اصبحت وسائله سلاحاً جديداً للمجرمين على اختلاف مرتباتهم . . من اللص الحقير الذى تعلم ان يلبس القفازات حتى لا يترك اثر اصابعه الى القاتل الذي يدس لضحيته سما من النبات بعد ان تعلم انه يذوب ولا يخلف اثراً في الجسد وكذلك استعان عليهم حفظة الامن بالاختراعات الحديثة من اشعة اكس والديكتافون وآلات التصوير الميكروسكوبي وبالنظم الجديدة وحفظ السجلات والاحصائيات الخ

وهكذا اصبح اقتناص المجرمين فناً تستخدم فيه كل المخترعات العلمية الحديثة وبلغ اقصى درجاته في عواصم اوربا الاربعة — لندن وباريس وبرلين وفينا — واشتهرت كل عاصمة منها ببوليسها ووسائله المدهشة التي يكتشف بها ادق الجرائم واكثرها خفاء وابهاماً

وفيما يلي سلسلة جديدة من الوقائع البوليسية الحقيقية التي تكشف النقاب عن تلك الوسائل العجيبة التي يتوسل بها رجال البوليس لاقتناص دهاة المجرمين واساطينهم

« سكوتلاند يارد » — دار الشرطة في لندن كلمة لا يجهلها أحد من قراء القصة البوليسية ولكن قل من يعرف شيئاً عما تحتويه هذه الدار من الجهازات العلمية والمتاحف الاثرية ومجموعات الصور التي تجعلها أكثر فتنة مما تصوره تلك القصص

فاذا أردت أن تعلم شيئاً عن خفاياها فما عليك إلا أن تتبع فصول جناية حديثة حقيقية وقعت في لندن ولم يخلف القاتل أثراً فحشد سكوتلاند يارد علومه وفنونه حتى نصب شراكا سقط فيه القاتل دون أن يشعر

كان أول أبطال هذه الحادثة شرطي انجلزي يسير في دوريته في حي هادىء ساكن من أحياء لندن وقد سكنت هذا الحي عانس عجوز تدعى ماري انيس واختارت لسكناها الطبقة العليا من منزل حقير المظهر بين منازل وضيعة وعلقت عليه لوحة تعرض فيها حجرات الطبقتين السفليين للايجار

وكان الشرطي يعرف عنها أنها شاذة في معاملتها فقد تقدم الكثيرون لاستئجار الحجرات الخالية فلم ترض بواحد منهم

وكانت تعيش في عزلة عن العالم لا يزورها أحد سوى صبيان الباعة الذين يأتون اليها بطلباتها

في ذات صباح [illegible] ند ما مر الشرطي أمام منزلها رأى فيه تغييراً لم يعهده من قبل فقد كانت نافذة حجرة نومها مفتوحة يتلاعب الهواء بستارها . مع أن الطقس كان بارداً ولم يسبق أن تركت المس انيس نافذة حجرتها مفتوحة

ومرت ساعات النهار ولحظ الشرطي أنها لم تخرج لتأخذ قنية اللبن والجريدة من أمام بابها وكانت تخرج لأخذها في كل يوم في منتصف الساعة التاسعة تماماً

فقرع بابها فلم يجبه مجيب . وحاول فتحه فعسر عليه ذلك ورأى أبواب المنزل موصدة بأقفال ثقيلة ما عدا واحداً منها وهو الباب الخلفي المؤدي للطبقة الارضية

وزادت شكوك الشرطي ولكنه لم يقتحم الباب قبل اخطار رئيسه ثم دخل الاثنان المنزل فرأيا المس انيس مخنوقة في فراشها ورأيا في جدار الحجرة خزنة ضخمة أذيب بابها بلهيب الاوكسيجين وسلب مافيها

وأبلغ الامر دار الشرطة فوفد على المنزل رجال المباحث الجنائية ومضوا يبحثون وينقبون وهاك ما أوصلهم اليه البحث :

توصل رجال مجهولون الى خلع قفل الباب الخلفي بمهارة وحذق ثم صعدا السلم وقطعوا أسلاك الجرس الكهربائي وخنقوا ساكنة المنزل بعد أن قاومتهم طويلا ثم أذابوا الخزينة الحديدية ونزلوا الى المطبخ حيث أكلوا بعض الطعام وعادوا من حيث أتوا دون أن يخلفوا أثراً

ولم يجد رجال المباحث ما يعتمدون عليه في بحثهم فقد نثر خبير البصمات أنواعاً من المساحيق السوداء والبيضاء والرمادية على اكرات الابواب والموائد والنوافذ والجدران وعلى كل مكان يخطر بالبال ان القاتل مسه ولو مساً بسيطاً . ولكن آثار البصمات التي حصل عليها كانت بصمات صاحبة الدار القتيلة . غير أنه عثر أيضاً على آثار مبهمة فحفظها ليدرسها مع آثار « العتلة » التي اغتصب القتلة بها باب المنزل

وصور المصور أنحاء المنزل وجوانبه . ثم مضى رجال المباحث يبحثون باهتمام عجيب في الطعام الذي أكله القتلة

ووجدوا على البساط قطعة من الطين الجاف سقطت من حذاء أحد القتلة فكانت غنيمة ثمينة التقطوها باعتناء وعهدوا بها الى الخبراء الكيمائيين فحللوها وفحصوها وقدروا أنها ليست من طين شوارع لندن ولا من طين الحديقة التي مر منها القتلة عند دخولهم المنزل

وهكذا استنتجوا أنها علقت في حذاء القاتل في أثناء سيره خارج لندن في أرض مبتلة ثم جفت وسقطت في منزل القتيلة

فمضوا يبحثون بحثاً لا يخطر ببال انسان وانطلق رجال البوليس يأتون بقطع من الطين من ضواحي لندن والمدن المجاورة لتحليلها وتطبيقها على هذه القطعة

وكان بحثاً مملا خالياً مما يتصوره هواة الوقائع البوليسية من المؤثرات ولكن المكلفين به قاموا به بصبر عجيب

ودار البحث من جهة أخرى حول شؤون القتيلة فظهر أنها واسعة الغنى ولكنها كانت كثيرة الوساوس والشكوك فلم تودع أموالها في أحد المصارف بل أبدلتها حلياً وجواهر وخبأتها في منزلها وقد اختارت ذلك المنزل الحقير لتدرأ عن نفسها شبهات اللصوص والسالبين وأعلنت عن ايجار بعض حجراتها لتبدو في مظهر الفاقة

ولم يكن لها علاقة بأحد سوي الباعة الذين يحضرون اليها طلباتها

والى هنا وقف التحقيق العملي وبدأ التحقيق العلمي

ففي حجرة مظلمة في سكوتلاند يارد جلس خمسة من رجال المباحث الجنائية ووقف أحد عمال الكهرباء يركب جهازاً مثل الفانوس السحري وما لبث أن أضاءه وانعكست على ستار أبيض صور مكبرة لأثار البصمات المبهمة التي اكتشفها التحقيق

واشترك أولئك الخمسة في دراسة هذه الآثار الخفية التي تظهر على الستار مكبرة آلاف المرات . وتداولوا طويلا حتى قر قرارهم على رأي أخير

فان القتلة كانوا يلبسون في أيديهم قفازات عادية وكان في أحد القفازات فتق صغير لا يكاد يظهر ولو ان فتحته كافية لأن تترك أثر الاصبع متى ضغط صاحب القفازات بيده على مكان يتكيء عليه

وجمعت آثار البصمات التي ظهرت من تلك الفرجة الصغيرة وأرسلت الى مكتب البصمات ولحسن الحظ كان مكان الفتق يختلف كلما حرك القاتل يده فيخلف في كل موضع أثراً يختلف عن الاثر السابق

ووفق عمال البصمات بين تلك الآثار محاولين أن يجمعوا منها أثر الاصبع بأكمله وتطبيقه على ما لديهم من آثار بصمات المجرمين وهي لا تقل عن ربع مليون

ولكن صور هذه البصمات مرتبة بنظام بديع يمكن العامل من استخراج البصمات المطلوبة في دقائق معدودة

ورتبت آثار البصمات المرسلة ولكنها لم تكن كاملة فلم يستطع العمال أن يعينوا صاحبها تماماً ولكنهم استخرجوا من سجلاتهم خمس بصمات تنطبق الاجزاء المرسلة عليها . وظل الخبراء الخمسة يدرسون صور الآثار التي خلفتها القتلة في القفل المكسور ويطبقونها على آلاف الآثار التي اكتشفت في السرقات الاخرى

وفي الوقت نفسه كان أحد مفتشي البوليس يبحث في مكتبه ابحاثاً أخرى . وهو المفتش جون هندري المختص بسجلات انواع الجرائم

فان لدي هذا المفتش سجلات سجلت فيها آلاف الجرائم التي وقعت في انجلترا مرتبة بالحروف الابجدية ومقسمة الى انواعها مثل : تزييف . تزوير . سطو . سرقة . قتل . الخ

وفي السجل الخاص بالسطو مثلا أقسام مختلفة مثل « بالسلاح . البنوك . قتل الكلاب . لبس القفازات . لبس الاقنعة .. تسلق الجدران .. الخ

وذلك لأن لكل مجرم طريقة خاصة يتبعها في عمله

وهناك أيضاً أبواب أخرى مدهشة منها مثلا الاطعمة التي يأكلها المجرمون ... ويشمل هذا الباب نوع الطعام الذي يفضله المجرم عن سواه من الاطعمة

وهناك أيضاً سجل مواعيد السطو فان من اللصوص من يسطو عند انتصاف



... وقد بدأ الشرطي العامل بارسال الارشادات ...

الليل ومنهم من يسطو قبل ذلك أو بعد ذلك ...

وهكذا أخذ المفتش هندري يدرس شئون هذه الجناية ودقائقها وكيفية دخول القتلة المنزل وقتلهم المجني عليها وسرقتهم الخزينة وتناولهم الطعام ويطبقها على ما في سجلاته فلما رأى أن القتلة أكلوا علبتين من علب المربى أشرق وجهه فرحاً لأن لديه في سجلاته أسماء بعض اللصوص الشغوفين بأكل المربى

وأخيراً استطاع بعد دراسة سجلاته أن يستخرج أسماء اثني عشر شخصاً تنطبق عليهم ظروف هذه الجناية

وفي ذلك الوقت كان مكتب البصمات قد استخرج سبع بطاقات تنطبق أسماء أصحابها على آثار البصمات وهكذا ضاقت حلقة البحث حتى أحاطت بسبعة أشخاص ظهر أن أحدهم مات وثانيهم في السجن وثالثهم أقلع عن السطو وعاش عيشة شريفة

فأصبح أمام رجال اسكوتلاند يارد أربعة أشخاص فقط

وظهر من مراجعة السجلات أن لأحد أولئك الاربعة خليلة تعيش في « دوركنج »

وكانت تقارير رجال البوليس الذين مضوا يبحثون عن أنواع الطين في المدن المختلفة قد أثبتت أن « دوركنج » من احدى الجهات التي ينطبق طين أرضها على قطعة الطين التي وجدت في منزل القتيلة

وهكذا توصل البوليس الى أن هذا الشخص هو القاتل وهو يدعى جيم سالي

ولم تنته بذلك مهمة سكوتلانديارد بل دارت عجلات آلة أخرى من آلاته العجيبة

فقد بدأ عامل التليفون يرسل إشاراته التليفونية الى كل مراكز البوليس في لندن فلم تمض هنيهة حتى كان لدى كل مركز بوليس في لندن وضواحيها أوصاف جيم سالي وملابسه وعلاماته المميزة وعاداته والأمكنة التي يغشاها

ولم تمر نصف ساعة حتى كان أكثر من عشرين ألف شرطي من الشرطة والبوليس السري يعرفون كل شيء عن جيم

ونشرت جريدة البوليس اليومية صوره الفوتوغرافية على اختلاف الاوضاع والاشكال ووزعت على دور الشرطة في كل أنحاء انجلترا ومضى البوليس يراقب كيتي يرس خليلة جيم أملا بأن يصل بواسطتها اليه

***

ولكن تلك المباحث لم تؤد الى نتيجة فقرر رجال اسكوتلانديارد أخيراً انه خير لهم ان يجعلوا جيم يأتي اليهم ما داموا قد عجزوا عن الذهاب اليه بأنفسهم

وفي ذات صباح استدعي الى حجرة المشورة في سكوتلاديارد ستة من أمهر رجال البوليس السري انتخبوا لمظهرهم الساذج وعهد الى كل واحد منهم بتمثيل دور تاجر هولندي ممن يطوفون الممالك لشراء الجواهر دون ان يسألوا البائع عن مصدر هذه الجواهر

وأفلح أحدهم في تمثيل الدور أكثر من زملائه فعهد اليه بالمأمورية المطلوبة فقام الى حجرة التنكر ليبدو في زي تاجر هولندي

ولا يحسب القاريء ان اللحى والشوارب المستعارة معدودة من أدوات التنكر فقد بطلت حتى من أسخف القصص البوليسية !وانما يتنكر البوليس بتغيير أخلاقهم لا بتغيير وجوههم فلا تجد في حجرة التنكر شعوراً مستعارة وطلاء وألواناً وملابس وانما تجد مجموعة صور مختلفة

فهذه صورة فاعل . وتلك صورة



. . . ومضى البوليس يراقب خليلة جيم سالي . . .

قسيس . وهذا ضابط . وذلك سمسار وهذا ممثل وهذا سائل وهـذا فتى خليع .وهذا سائق سيارة وذلك بقال الخ . . .

واختار رجل البوليس بضعة صور عن التجار الهولنـديين ودرس المميزات في هندامهم وقص شعورهم وزينتهم

وأخـيراً عاد رجـل البوليس الى سكوتلانديارد وهو في زي تاجر هولندي وقد زين أحد أصابعه بخاتم ذي فص من الماس وزين الاصبع الآخر بفص من الزمرد وعلق في صدره سلسلة ذهبية ضخمة وساعة هائلة الحجم وفي ربطة عنقه دبوس من اللؤلؤ وفي قميصه ازرار براقة من الماس

ودخل الى حجرة مفتش المكتب المركزي في سكوتلانديارد فأعطاه لفافة ضخمة من الاوراق المالية تخفق لها قلوب الكثيرين

وسار رجل البوليس يختال في ثيابه وحليه الى فندق متوسط واستأجر فيـه حجرة باسم « هندريك أومستاد من امستردام ونيويورك »

ولما أمسى المساء خرج يطوف الحانات التي تجمع طلاب اللهو من الشبان وطلاب الغنائم من اللصوص والمحتالين

وجلس على انفراد يحتسي الكأس تلو الكأس وهو يخرج بين كل حين وحين لفافة الاوراق الماليـة الضخمة من جيبه ويدفع ثمن كل كأس بعد شربه وما لبث أن اشتبك بالحديث مع بعض الموجودون ودعاهم الى مائدته وطلب لهم شراباً

وأحاطه أولئك المدعوون وقد بدا عليهم انهم يهتمون به اكثر من اهتمامهم بضيافته

وعلى حين فجأة لوى الهولندي يده الى جيبه وقبض على يد فتى نحيل جالس بجواره مدسوسة في جيبه

ووقف رفاق الفتى وأحاطوا بالهولندي وفي عيونهم دلائل الشر ولـكن الهولندي بأسرع من لمح البرق جرد بيده الاخرى مسدساً ضخماً وصوبه نحوهم دون أن يرفع يده به وقال مزمجراً : « خير لكم أن تبتعدوا عن نقودي . أنا لا أريد أن يتدخل البوليس في أمري ولـكن لا أريد أيضاً أن تزعجوني . اذا كنتم تريدون نقودي فاعطوني بها ما أريد »

وترك الهولندي يد النشال وألقى اليه ورقة مالية وطلب دوراً جديداً من الخمر

وخفتت أصوات الجماعة وقال له أحدهم همساً: «ما الذي تريده بنقودك يا هولندي؟»

وزالت غشاوة السكر عن عيني الهولندي وقال : « اسمعوا . . أريد كميات كبيرة جداً من الجواهر . . وما دامت الجواهر حسنة فاني أدفع ثمنها ولا اسأل أية أسئلة . . أتفهم ؟ وفهم الآخر طبعاً فأخرج من أصبعه خاتماً وأعطاه للهولندي قائلاً : ما رأيك في هذا

فنظر اليه الهولنـدي باحتقار زائد وقال : قلت لك انني أريد جواهر لا صفائح قديمة ! اذا استطعت ان تحصل على شيء يستحق الشراء فاحضر لزيارتي في فندق « سبورتنج ارمز »

وبعد يومين ذهب الفتى الى الفندق وأعطى الهولندي خاتماً ثميناً. ولم يكن خاتماً مسروقاً بل كان خاتماً اشتراه من أحـد الجواهرية المعروفين ليمتحن الهولندي

وساومه الهولندي على قيمته ودفعها له دون تردد

ومرّ أسبوعان والهولنـدي مراقب مراقبة شديدة من أشخاص مشبوهي المنظر حتى اذا أيقن أولئك الاشخاص بأن لا خوف منه عاد له الفتى ذات يوم ومعه كمية من الجواهر



. . . وعاد رجل البوليس الى سكوتلاند يارد في زي تاجر هندي . . . .

وما كاد الهولندي يراها حتى عرف أنها الجواهر المسروقة من منزل القتيلة فقال: انها حسنة جداً. ولكني سأسافر وأريد أن أشتري بنقودي كلها مجموعة واحدة من الجواهر ولا أريد أن أشتري بها كميات مختلفة غير متناسقة

وفكر الفتى هنيهة ثم قال: أستطيع أن آتيك بمجموعة طيبة من الجواهر اذا كنت ترحل من انجلترا بعد شرائها مباشرة وهي موجودة عند أحد أصدقائي

فقال الهولندي ـ حسن. ولكني مسافر بعد غد. فيحسن أن تأتي بصديقك هنا حتى لا يضيع الوقت في المفاوضات. وضاقت عينا الفتى ثم قال: بل سأحضرها بنفسي

وهز الهولندي كتفيه وقال: سيان عندي مادمت أراها قبل سفري الى استراليا

وعاد الفتى في عصر ذلك اليوم ومعه مجموعة ثمينة من الجواهر فأسدل الهولندي ستائر نوافذ حجرته وفحص الجواهر فحصاً دقيقاً ثم عرض على الفتى ثمنها وهو ليس بالقليل الذي يحتمل الرفض ولا بالكثير الذي يسمح له ببيعها دون استشارة صاحبها

وتمسك الهولندي بتلك القيمة لا يزيدها درهما ولبث الآخر متردداً هنيهة ثم قام الى النافذة فرفع مصراعها الخشبي وأنزله ثلاث مرات. وبعد خمس دقائق قرع الباب ودخل رجل عريض المنكبين وأجال بصره مسرعاً في انحاء الحجرة ملاحظاً أبوابها ونوافذها ومخارجها فقدمه الفتى الى الهولندي باسم المستر سميث وأخذ الاثنان يتساومان على ثمن الجواهر

وعلى حين فجأة فتح الباب دون قرع ووثب الى الحجرة فتى غريب فقفز المستر سميث وزميله واقفاً ومدا أيديهما الى جيوبهما الخلفية ولكن الفتى لم ينظر اليهما بل قال في فزع: مستر أومستاد.. مستر أومستاد... قدم فريق من الرجال وهم يصعدون السلم وأخشى أن يكونوا قادمين لتفتيشك

ووثب المستر اومستادفزي وعلى وجهه دلائل الرعب وقال: كم عددهم. وهل هم مسلحون

ـ أربعة. واعتقد انهم مسلحون

وبدا على الهولندي انه نسي زائريه ثم قال وهو يعيد لسميث جواهره: لا يجب ان يعثروا على هذه الجواهر معي..

ولكن سميث زمجر قائلاً: ولا معي أيضاً.. ولا يجب ان يعثروا معي على مسدسي.. ولا على مسدسك يا جيري

وبأسرع من لمح البرق ألقى الجواهر والمسدسين في وعاء نحاس على المائدة وغطاه ووقف بجانبه

وطرق الباب بعنف ثم دخل خمسة رجال عابسو الوجوه ضخام الاجساد وتبادل الهولندي مع زعيمهم نظرة خفية وتقدم زعيمهم من جيم وقال: جيم سالي.. اقبض عليه.. وقبل ان يتمم كلمته أسرع جيم ومد يده نحو الوعاء ليستعيد مسدسه ولكن الهولندي لكمه لكمة قوية صرعته في حينه

وبعد شهرين مثل سميث وزميله أمام محكمة الجنايات متهمين بقتل ماري انيس



... وعلى حين فجأة لوى الهولندي يده الى جيبه وقبض على يد فتى نحيل...

الفكاهة في الخارج



[الى اليسار]

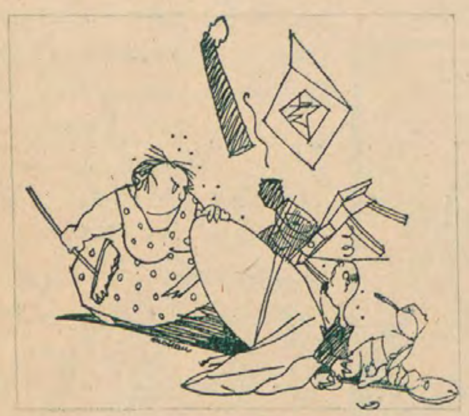
اقتراح وجيه

— أنا مش فاهم سوء تصرف مصلحة السكة الحديد . كل ما يحصل اصطدام تكون الاصابات شديدة بالاخص في العربة الاولانية والعربة الاخرانية فليه ما يشيلوش العربيات دي وزيادة العربيات الوسطانية ! !   [عن ريز]



علامة المرور

— الرجل ده بيمد ايده كده ليه من الاتومبيل ؟
— حاكم اليومين دول الشحاتين بقوا كلهم اغنيا مايسرحوش الا في أتومبيل . فده واحد منهم مادد ايده طالب احسان
[عن ريز]



بعد العلقة

الزوج — ما فيش مانع .. أوافق على انك تشتري الفستان اللي عاوزاه . أصرح لك بكده   [عن جورنال أميزان]



المزين — أظن حضرتك جاي عاوز قزازة كان لنمو الشعر
الزبون — لا . وانما جاي ارجوك توصي لي على كام أتومبيل نقل ينقلوا من بيتي القزايز الفاضية
[عن هومرست]

مراسل فينو !

كانت المدارس فيما مضى – وأظنها ما زالت الى الآن – تحتم على الطالب أن يقدم لها اسماً لأحد القاطنين في البلدة الموجودة بها المدرسة يقبل صاحبه أن يكون مراسلا للطالب في حالة تغيب ولي أمره أو عدم توطنه في نفس المدينة

وفي سنة ١٢ – ١٣ دخل توفيق المردنلي طالباً في المدرسة الخديوية وحتمت عليه المدرسة أن يقيد في استمارة خاصة اسم المراسل . . . وعلم توفيق ان المقصود بهذا المراسل هو ان تخاطبه المدرسة في حالة تغيب التلميذ أو انقطاعه عن الدراسة . فأراد ان يوجد له مراسلاً (شغل يد) يعني (من إيده دي لايده دي) . . وفتش بين أصدقائه عن هـذا « الواحد » حتى هداه البحث الى أستاذ يسمى (الشيخ ابراهيم عشماوي) يعمل الآن خبيراً في المحاكم . . وكان إذ ذاك وسيم الطلعة يزهو في جبة لامعة وعمامة نظيفة « تسر الناظرين » . . أي أنه كان أستاذاً « يملأ العين » . . وكان هذا هو المراسل المبتغى

وتغيب توفيق عن المدرسة مرة ومرتين وثلاثاً وأربعاً . وكان ناظر الخديوية « المستر فرنس » رجلاً هادئاً عاقلا طيب القلب يهتم بتلاميذه كل الاهتمام . فطلب من سكرتيره أن يستدعى الشيخ ابراهيم عشماوي مراسل التلميذ توفيق ليخاطبه في شأن هذا الغياب وليطلب اليه المساعدة في تقديم النصح للطالب

قبل ذلك بيومين احتاج الشيخ عشماوي الى مبلغ من النقود ورجا من صديقه توفيق أن يقرضه إياه وأبى هذا ان يجيبه الى طلبه

وفي اليوم التالي كان مولانا ابراهيم في حجرة جناب الناظر يتحدثان في أمر الطالب توفيق . . . وهنا رأى الشيخ ان الفرصة سانحة للانتقام من ذلك الذي أبى ان يقرضه ما ابتغاه ! ! !

طلب من الناظر ان يأمر بالطالب فحضر . . وإذ ذاك وقف الشيخ عشماوي ازاي يا حمار . يا بلية تغيب عن المدرسة ؟ (صفعة على الخد اليمين) هو احنا بندفع لكم المصاريف علشان تلعبوا ؟ (صفعة أخرى على الايسر) انتو ما تستاهلوش ولا قرش من اللي بنديه لكم (رفسة بالرجل – فاول) طلع يا خنزير الفلوس اللي خدتهم مني امبارح ! ! ! والا إيه يا حضرة الناظر ؟ مش أحسن بدال ما يضيعهم في الهلس أشيلهم له ؟

فاستحسن الناظر الفكرة واضطر توفيق ان يسلم مبلغ الجنيهين وهما كل ما كان يملك الى عم ابراهيم الذي كان بالأمس فقط يلتمس منه جنيهاً واحداً ! !

وها هو الآن يأخذه مضاعفاً وفوقه (علقة سخنة) بصفة فايظ ! ؟

ولكن ما كاد الشيخ عشماوي يترك غرفة الناظر ويضع قدمه على الدرج الاول للسلم حتى كان قفاه هدفاً لصفعات ولطمات متواليات من غريمه توفيق . . « طلع الفلوس قوام يا ابن الكلب . . . اخلص لاموتك هنا » . وتدحرج الشيخ من فوق السلم ككرة القدم حتى وصل نهايته. وحضر المرحوم ذهني افندي ضابط المدرسة وكان ممن يعطفون على توفيق ويحبونه . . فأطلعه على جلية الخبر فحكم بأن تقسم البلد نصفين . . . جنيه لتوفيق وجنيه لابراهيم.. بصفة بدل مراسلة . ويحدثنا توفيق انه ما زال للآن يطالب مدينه بهذا الجنيه ! ! !



نكات جحا

جحا (لمراته) : اما النهارده عملت حتة مقرز في مصلحة السكة الحديد !
زوجته : ازاي ؟
جحا : قطعت تذكرة ذهاب واياب من البلد وجيت وضحكت عليهم ولا رجعتش

القبعة المنتقمة

(بقية المنشور على صفحة ١٣)

الذهول لجمال الهدية وحسن شكلها وقالت والخجل يصبغ وجهها الصبوح :

— وماذا عليَّ ياسيدي أن أفعل في مقابل هذا الكرم ؟

— لا شيء سوى أن تضعيها على رأسك وتذهبي فتجلسي على الفوتيل نمرة ٤٨

فلم تمر بضع ثوان حتى كانت قبعتي المائلة على رأس الفتاة الجميلة وكأنها صنعت خصيصاً لتزينها ، وبعد أن رجلت الفتاة شعرها أمام المرآة وأصلحت من شأنها فعلة الحسناء تختال جمالا ودلالا ، طارت الى الصالة تبحث عن الفوتيل نمرة ٤٨

وليتك أيها القارىء رأيت الجمهور وقد تملكته النشوة والسرور العظيم حين رأى قبعتي تظهر من جديد ولكن على رأس نسائي !

ولم يستطع البوليس أن يفعل شيئاً في هذه المرة !

وصعدت أنا الى أعلا التياترو أمتع نظري وأرجو أن تعتقد اني قد انتقمت حقاً ، فان السيدة اياها لم تعد ترى بعد ذلك شيئاً مما يجري على المسرح ، وكانت في الوقت نفسه قبلة الانظار تتجه اليها من جميع النواحي ، وهدف النظارات تصوب عليها من كل البناوير والالواج

وما أسعدني حين رأيتها تحاول عبثاً — كما كنت أحاول — بالانحناء الى اليمين تارة والى الشمال أخرى أن ترى المسرح فتحول قبعتي الفخمة بأزهارها وضخامتها دون رغبتها ! وكم كان لذيذاً وشافياً للغليل أن أراها تيأس وتنهزم فتترك مكانها وسط تصفيق الاستحسان وصفير الجمهور الذي تجاوبت أركان التياترو صداه

وهكذا كنت أخيراً بطل المعركة ! !



غلاف هلال ديسمبر الجديد

أهم محتويات هلال ديسمبر

أهم حادث أثر في مجرى حياتي

هذه هي المقالة الثانية في استفتائنا الجديد لثلاثة من مشاهير المحامين والادباء والصحفيين ، وهم : الاستاذ ابراهيم بك الهلباوي ، والاستاذ عباس العقاد ، والاستاذ حافظ عوض بك ، وقد أجاب كل منهم بأجوبة شائقة ذات نفع في التاريخ والادب والاجتماع كما يراه القاريء في هذا العدد

وزراؤنا السابقون في ميدان الاعمال الحرة

كان المألوف في مصر قبل الايام الاخيرة أنه متى اعتزل الوزير كرسي الوزارة لا يتولى ادارة عمل ما من الاعمال التي تعد أقل قيمة من منصبه ، ولكن منذ النهضة الوطنية رأينا كثيراً من وزرائنا لا يترفعون عن أن يضربوا في ميدان الاعمال الحرة بسهم وافر وقد جمع الاستاذ كريم ثابت في هذا المقال الثمين أمثلة عالية من هؤلاء الوزراء الذين خاضوا معترك الحياة

مقدمات أولية عن نابليون بونابرت

حسب هذا المقال الشائق ان يكون كاتبه الدكتور أحمد فريد رفاعى ليتق القاريء بما حواه من بحث طريف وتحليل علمى قيم لشخصية نابليون العظيم

أثر المدرسة في الذكاء والوراثة المدرسية

نستطيع أن نقول ان هذا البحث الذي طرقه الدكتور منصور فهمي في البيداجوجيا لم يسبق أن طرقه أحد غيره ، وهو بحث طريف في ذكاء الطفل ومعرفة مقاييسه وقد اهتدى الى مقاييس جديدة للذكاء يجدر بكل مهتم بعلم التربية الاطلاع عليه

أنا وضميري

تخيل الكاتب الكبير الاستاذ ابراهيم المازني محاورة ظريفة بينه وبين ضميره أودعها كل ما يصح أن يكون في هذا المقام من نقد اجتماعي باسلوب فكاهي جذاب

دولة تتآمر على عرض امرأة

تكاد تكون هذه المقالة غريبة في بابها لما حوته من معلومات نادرة دبجها يراع الاستاذ حسن الشريف

السيد مصطفى لطفي المنفلوطي

عرض الكاتب في هذا المقال حياة فقيد الادب مصطفى لطفي المنفلوطي باسلوب تحليلي متين ، وأدلى فيه بمعلومات ذات قيمة تاريخية وأدبية لم يسبق نشرها في جريدة أو كتاب

ثروة مصر المعدنية

تحتوى هذه المقالة الشائقة على معلومات قيمة أدلى بها صاحب العزة الدكتور حسن بك صادق عن المعادن المصرية لمحرر الهلال ، وقد بين فيها مقدار ثروة مصر المعدنية ، وما يستطاع أن ينتفع منها في حالتها الجيولوجية ، مما يهم كل عالم الاطلاع عليه

سخاء الاميركيين

أمثلة نادرة لكرم الاميركيين الاغنياء وبذلهم في المشروعات النافعة والاعمال الخيرية ، وذلك بأسلوب عربي متين

الخ . الخ . من المقالات الشائقة والابحاث الطريفة

(أبواب الهلال) سير العلوم والفنون ، شئون الدار ، في عالم الادب ، بين الهلال وقرائه ، من هنا وهناك

٣٢ صفحة بالروتوغرافور — صور جميلة بالالوان

الخلخال الفضة

(بقية المنشور على صفحة ٧)

شنودة فعمد الى فحص الخلخال ثم كسر احدى فردتيه فاذا بها محشوة بالنحاس ! !

جن جنونه وأسرع يبحث عن عويس وهو يقسم لينتقمن منه انتقاماً يرويه الخلف عن السلف

وعثر عليه أخيراً في قهوة البلدة بين فريق من أصدقائه فدخل هائجاً غاضباً وصاح به : عليّ أنا يا شيخ عويس ؟ ؟ تاتيني بخلخال من النحاس على زعم انه من الفضة ! !

ودهش عويس وسأله عن جلية الخبر فأخبره انه كسر الخلخال فرآه محشواً بالنحاس تكسوه طبقة صغيرة من الفضة

ولم يستأ عويس بل قال له : ليس الذنب ذنبي يامعلم شنودة . يجوز أن يكون الخلخال كما تقول . ولكني لم أتعمد غشك وخداعك فاني استلمته أمامك من البوستة فاذا كان الخلخال مغشوشاً فالذي غشني هو ابن أخي ولعله هو الآخر مخدوعاً ممن اشتراه منه . على كل حال أنا لم أحاول غشك . : هات الخلخال وخذ نقودك والامر لله

وارتاح شنودة فانه لم يكن يظن ان الامر سينتهي بمثل هذه السهولة

ولكن عويس قال له : أرجو أن تزن الخلخال قبل أن تعيده لي حتى أثق من انه لم ينقص شيئاً

وكان الميزان في جيب شنودة وقد نسي أنه خدع عويساً عند ما اخبره ان وزن الخلخال ١٢ اوقية فأخرج الميزان ووزن الخلخال واذا به ١٦ اوقية

هنالك صاح عويس : يا لضياع الذمة . هل تريد أيها الملعون أن تخدع رجلا مسكيناً مثلي . . أبيعك خلخالا من الفضة وزنه ١٢ أوقية كما هو مثبوت في ورقة المبايعة . ثم تريد أن تغشني فتأتيني بخلخال آخر زائف وزنه ١٦ اوقية وتريد أن تدسه لي بدل خلخالي الفضة . وحق الرسول الكريم لابد من ابلاغ أمرك للنيابة أيها المحتال النصاب . يا لص يا غادر . يا عديم الضمير . . يا قليل الذمة

ومضي الناس الجالسون في القهوة يرددون صدى هذه الشتائم وينهالون بالسب على ذلك الصائغ المسكين فلم يجد وسيلة الا الخروج هارباً من غضب الاهالي قانعاً من الغنيمة بالاياب ! !

محاولين هدمها ، فقلت في شيء من الاستخفاف ، اذاً تقصدون أنني اذا حاولت وطلب أي فتاة لا ينظر الي باحتقار واستخفاف ؟ . فقالت الأم في لهجة جدية ليه يا دكتور أنت سيد الرجاله،هو دكتور الكلاب بيكسب قليل . ؟ فقلت في جرأة يعني يا تيزه لو طلبت مثلا سنية هانم ما كنتيش تضحكي عليَّ ، فقالت في غضب فشر اضحك عليك ليه .. ؟ أحسن بنت في البلد تقدر تاخدها . . ! فقلت ضاحكا بلاش مراوغة ياتيزه ، انا بسـألك لو طلبت سنيه تقبليني ؟ قالت في شدة والله العظيم ثلاثة ما أرد لك طلب . ! وهنا انفرجت الازمة ونظرت الى سنيه نظرة طويلة وقد اصطبغ وجهها بحمرة الخجل فوقفت وتقدمت الى الوالدة فمددت اليها يدي ، وقلت اذاً أنا أطلب الآن سنيه حقيقة فهل تردين يدي . ؟ وقفت فصافحتني وهي تقول ربنا يهنيكم بس اسألها في الاول ! ؟

وصل صديقي الدكتور في حديثه الى هنا ، فخارت قواه بعد المجهود الذي بذله في سرد هذه الحوادث فعاد واستلقى على السرير ومد يده اليَّ وقال اعطني الكلب لأقبله فلولاه لما خطبت سنيه ولولا أمه لما عرفتها . !

قلت اذاً يرجع فضل خطوبتك لها الى تلك الليلة التي عرفناها فيها سوياً ، قال كلا ، تلك الليلة كانت سبيل المعرفة التي عادت فانقطعت تماماً بعد ولادة الكلبة أما الفضل الحقيقي فيرجع لتفكيرها في اهدائي ابن الكلبة ليذكرني بها دائماً . ! !

وانقضت شهور على هذه الليلة انتهى فيها كل شيء ، وسيقرأان اليوم مع القراء هذه الصفحة المضحكة فيعودان الى ذكريات الماضي وستردد سنيه على أسماع كامل مرة أخرى جملتها المشهورة « لولا ابن الكلبة لما أصبحنا اليوم زوجين . ! »

(بقية المنشور على صفحة ٣٣)

اذا كانت معدتك تتعبك بعد الأكل



امزج ملعقة شوربة من اكسير ماريني في ربع كوبة ماء وخذها بعد الاكل بنصف ساعة وهو ليس مهضم فقط بل نافع جداً في حالات

آلام المعدة - التعب بعد الغذاء - الامساك - البرودة الناتجة عن عسر الهضم

سعر الزجاجة ١٣ قرشا

اكسير ماريني المهضم

يباع في جميع الاجزاخانات ومخازن الادوية



من الحمار ؟

المعلم — ده شيء ما يحتملش . . كل ما اجي انطق اسمع حماراً عمال يتكلم ؟!!